صدى التراث

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
مركز الكاظمية لإحياء التراث
العدد ١٩
جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ/ أيلول ٢٠٢٤م
مركز الكاظمية لإحياء التراث
العتبة الكاظمية المقدسة

هَذَا بِنَاءٌ قَدْ سَمَا هَامَ السَّمَا
وَطَالَ أَعْلَاهَا عُلَاهُ عِظَمَا
بِنَيِّرَيْنِ مِنْ سَنَا نُورِهِمَا
قَدْ أَشْرَقَ الدَّهْرُ وَكَانَ مُظْلِمَا
هُمَا الْجَوَادَانِ اللَذَانِ قَدْ بَدَا
لَدَى الْوُجُودِ كُلُّ جُودٍ مِنْهُمَا
مَنِ الْأُلَى بِهِمْ بَرَى اللهُ الْمَلَا
وَالْأَرْضُ قَامَتْ وَٱسْتَقَامَتْ بِهِمَا
وَمِنْهُمُ الدَّهْرَ أَضَاءَ نُورُهُ
وَٱبْتَدَأَ الْفَضْلُ بِهِمْ وَٱخْتَتَمَا

"الشيخ جابر الكاظمي رحمه الله"

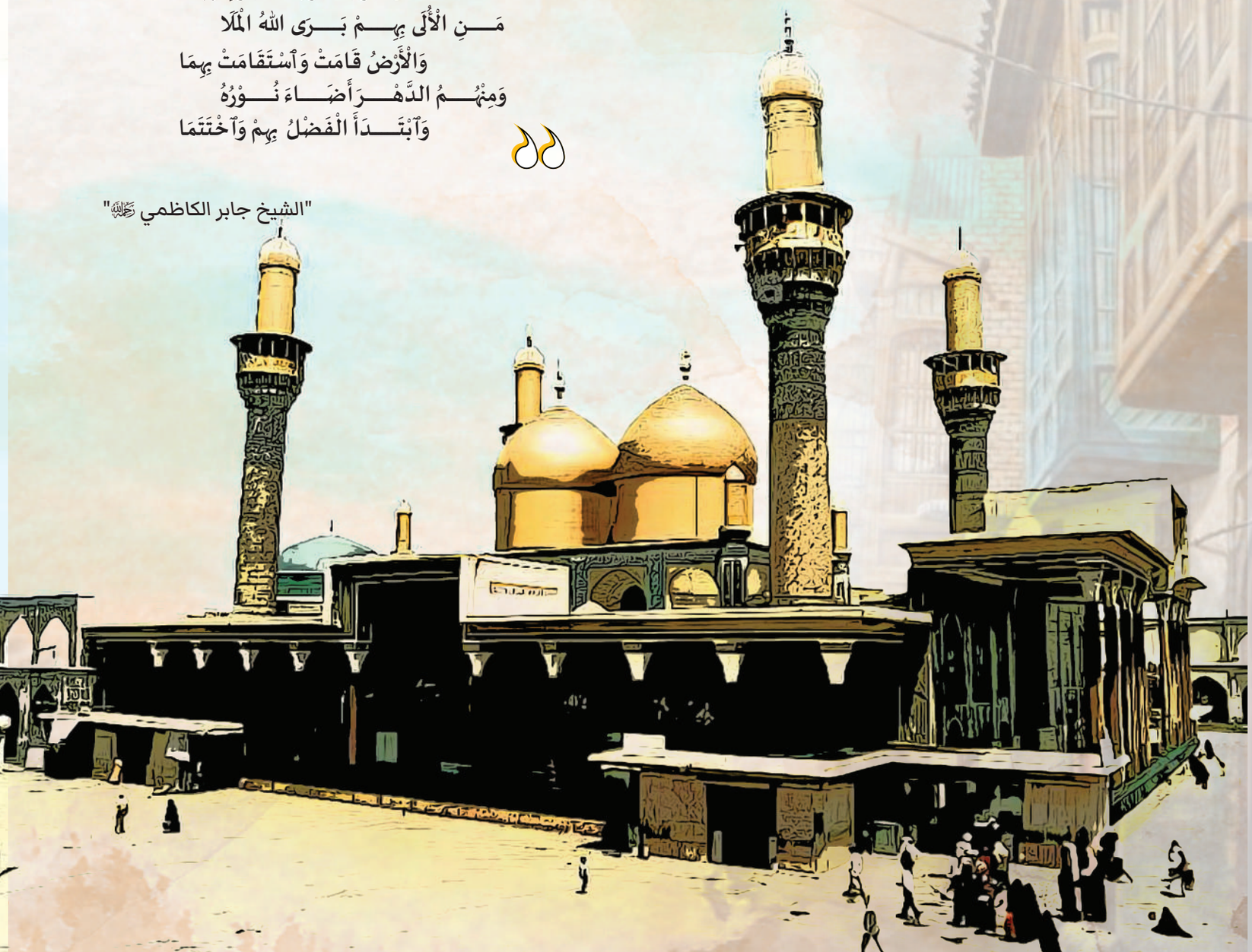

مجلة فصلية تصدر عن

مركز الكاظمية لإحياء التراث

في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد (١٩)

جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ/ أيلول ٢٠٢٤م

رئيس التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٤٠) لسنة ٢٠٢٢م

www.aljawadain.org

turathalkadhimiy@aljawadain.org

العراق- بغداد/الكاظمية المقدسة

شارع الإمام محمد الجواد عليه السلام [المحيط]

٠٧٩٠١٩٦٥٣٧٤ - ٠٧٧٢٣٥٩٧١٦٧

هيأة التحرير

الشيخ عماد الكاظمي

سمير أموري رؤوف

كرار عباس إبراهيم

حيدر حسين علاء الدين

تصوير

محمد وليد الأعرجي

التصميم والإخراج

م. صلاح حسن عبود

تصفح العدد

١٠ الاحتفاء بالأعلام

١٤ صياغة الذهب في الكاظمية

٢٠ طريق الحج البري القديم

٢٦ المرأة الكاظمية

٢٨ الكرنتينا

٣١ محال بغداد

كلمة العدد

معًا لحفظ التراث وتوثيقه..

إِنَّ بَلَـدَنَا الْعِـرَاقَ يَتَمَتَّـعُ بِتُرَاثِـهِ الْكَبِيرِ الْمُتَنَوِّعِ، وَالَّذِيْ يُمَيِّزُهُ عَنْ غَـيْرِهُ مِنَ الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى، حَيْـثُ التُّـرَاثُ الْمَـادِّيُّ الْمُخْتَلِفُ، فَضْلًا عَنِ الْمَعْنَوِيّ، وَقَدِ ٱمْتَـازَ مُنْذُ الْقَدَمِ بِذَلِكَ، فَالتُّرَاثُ وَالْآثَارُ كَنِـزٌ عَظِيْـمٌ يَجِـبُ أَنْ يَكُـوْنَ الْاهْتِمَـامُ بِـهِ كَبِيْـرًا وَفِيْ مُسْـتَوَيَاتٍ مُتَعَـدِّدَةٍ، وَهَـذَا يَعْتَمِدُ عَلَـى أُمُـوْرٍ مُهِمَّـةٍ، مِنْهَـا الثَّقَافَـةُ الْمُجْتَمَعِيَّةُ بِأَهَمِّيَّةِ التُّـرَاثِ وَمَقَامِـهِ فِيْ ٱرْتِقَاءِ الْمَعْرِفَـةِ، وَمِنْهَا مَدَى ٱعْتِنَاءِ الْحُكُومَاتِ بِأَهَمِّيَّةِ هَذَا التُّرَاثِ وَالْحِفَاظِ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا مُسْـتَوَى التَّوْثِيقِ لِهَذَا التُّرَاثِ وَحِفْظِـهِ وَنَشْـرِهِ بَـيْنَ الْبَاحِثِـينَ وَالْمُخْتَصِّـيْنَ، وَهَذِهِ مَسْـؤُولِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ أَجَلِ الْحِفَـاظَ عَلَى هَذِهِ الثَّـرْوَةِ وَتَنْمِيَتِهَـا؛ لِتَحْكِـيْ لِلْأَجْيَـالِ قِصَّةَ هَذِهِ الْحَضَارَةِ الشَّـامِخَةِ الَّتِيْ تَوَارَثَتْهَا الشُّـعُوْبُ جِيْلًا عَـنْ جِيْـلٍ، فَبِرَغْـمِ الْكَـوَارِثِ الطَّبِيعِيَّـةِ وَالْبَشَـرِيَّةِ الَّـتِيْ مَـرَّتْ وَلَكِنَّ ذَلِـكَ لَمْ يَنْتَقِصْ مِـنْ تُرَاثِنَا كَثِيْـرًا، نَعَـمْ كَانَ الْمَفْـرُوْضُ أَنْ يَكُـوْنَ الْوَاقِـعُ أَفْضَـلَ مِـنْ ذَلِكَ بِكَثِـيْرٍ لِبَلَدٍ يَمْلِكُ هَـذَا الْخَزِيْنُ الْمَعْـرِفِيُّ وَالثَّقَـافِيُّ وَالتُّرَاثِـيُّ؛ لِذَلِكَ تَقَعُ عَلَى عَاتِقِ الْجَمِيعِ مَسْـؤُوْلِيَّةُ الْحِفَاظِ عَلَى تُرَاثِ بَلَدِنَا، وَلَيْـسَ عَلَـى جِهَـةٍ مِنْ دُوْنِ أُخْرَى، نَعَـمْ تَتَفَاوَتُ الْمَسْـؤُولِيَّةُ بَيْنَهُمْ، وَلَكِنَّهَـا لَا تَرْتَفِعُ عَنْهُمْ، فَيَجِـبُ عَلَيْنَـا أَنْ نَعْمَـلَ بِمُثَابَـرَةٍ وَجِـدٍّ مِنْ أَجْلِ ذَلِـكَ، وَمِنْ أَهَمِّ الْخُطُوَاتِ فِيْ هَـذَا الْجَانِبِ هُوَ الثَّقَافَـةُ الْمُجْتَمَعِيَّـةُ الْمَعْرِفِيَّـةُ لِلتُّـرَاثِ وَأَهَمِّيَّتِـهِ وَضَـرُورَةِ الْحِفَـاظِ عَلَيْـهِ، وَأَنَّـهُ كَنْزٌ تُرَاثِـيٌّ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَـا، وَيَكُـوْنُ ذَلِـكَ بِوَسَـائِلِ الْإِعْـلَامِ الْمُتَعَـدِّدَةِ الْمَرْئِيَّةِ وَالْمَسْـمُوعَةِ وَالْمَقْـرُوْءَةِ، فَضْلًا عَنْ عَقْـدِ النَّـدَوَاتِ الْعَامَّـةِ وَالْخَاصَّةِ، وَتَضْمِيْنِ الْمَنَاهِجِ الدِّرَاسِـيَّةِ الْمَوْضُوْعَـاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ عَنْ أَهَمِّيَّةِ التَّوْثِيْقِ وَحِفْظِ التُّرَاثِ، لَقَدْ عَمِلَ مَرْكَزُ الْكَاظِمِيَّةِ لِإِحْيَاءِ التُّرَاثِ فِيْ الْعَتَبَةِ الْكَاظِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ مُنْـذُ ٱنْطِـلَاقِ أَعْمَالِـهِ عَلَـى مُتَابَعَـةِ تُـرَاثِ هَـذِهِ الْمَدِينَةِ وَتَوْثِيقِـهِ بِوَسَـائِلِهِ الْمُخْتَلِفَـةِ؛ لِبَيَانِ مَا تَكْتَنِـزُهُ هَـذِهِ الْمَدِيْنَةُ الْمُقَدَّسَـةُ مِنْ إِرْثٍ حَضَارِيّ وَمَعْـرِفِيّ، وَلَا زَالَتِ الْجُهُوْدُ مُتَوَصِلَةٌ فِيْ ذَلِكَ.

فَنَسْـأَلُهُ تَعَالَى التَّوْفِيْقَ وَالتَّسْـدِيْدَ لِخِدْمَةِ مَدِيْنَتِنَا الْمُقَدَّسَةِ وَمَا تَضُمُّهُ مِنْ تَارِيْخٍ وَتُرَاثٍ عَرِيْقٍ، وَنَدْعُـوْ الْأَسَـاتِذَةَ وَالْبَاحِثِـيْنَ وَالْمُخْتَصِّـيْنَ بِتُـرَاثِ الْمَدِيْنَـةِ إِلَى التَّعَـاوُنِ فِيْ تَحْقِيْـقِ هَـذِهِ الْغَايَـةِ الْمُبَارَكَـةِ .. والله ولي التوفيـق

رئيس التحرير

لمحـــــات
من تاريـــــخ الكاظميـــــة

ذكر الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله أنَّ أول ما نعلمه عن منطقة الأرض التى تجثم «الكاظمية»، اليوم في طرفها الشرقي أنها كانت -برواية بعض المؤرخين- جزءًا قريبًا من الحدود الفاصلة بين دولة الآشوريين من شمالها والكيشيين من الجنوب في العصور البابلية الاولى، أي قبل الميلاد ببضعة عشر قرنًا، ويروى أنَّ منازعاتٍ وحروبًا قد وقعت فيها أو قريبًا منها بين الدولتين.

والظاهر أنَّ هذه المنطقة قد حظيت لسبب أو لآخر باهتمام خاص من حكومة الكيشيين، حيث نجد أنَّ الملك «كوريكالزو» الأول ملك الكيشيين يومئذ قد بالغ في العناية بهذا الجزء من رقعة ملكه ببنائه لمدينة «عقرقوف» العظيمة، التي كانت تسمى حينذاك «دور ـ كوريكالزو» . ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم في جوار الكاظمية على نحو ستة أميال عنها من جهة الغرب، وهي تنطق بالمهارة الفائقة المبذولة في بناء هذه المدينة الكبيرة وصرحها الشاهق.

وتدلُّنا ضخامة أبنية المدينة وجودة بنائها والإسراف فيه على أنها ظلت مأهولة بالسكان حينًا طويلًا من الدهر، ويرجَّح كثيرًا أنها كانت عاصمة السلالة الكيشية منذ بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد وإلى نهاية تلك السلالة.

وهكذا تظل « عقرقوف»، هى الأثر الأول الذي وصل إلينا علمه في أصل الأرض التي سميت بعض أطرافها بـ«مقابر قريش»، ثم «مشهد باب التبن»، ثم «المشهد الكاظمي» فـ «الكاظمية» بعد ذلك بعشرات القرون.

وبقيت هذه الأرض مجهولة الحقيقة فى العهود التالية للعهد الكيشي، كالعهد السلوقي والأخميني والفرثي والساساني، وإنْ رُجِّح في أكثر الظن أنها كانت غير خالية من الحياة والسكان، ولو لغرض الزراعة في الأقل.

ويتضح من دراسة الأنهار والقرى والمدن المحيطة بدجلة ابتداءً من « دور - كوريكالزو » فى الشمال الغربى حتى «المدائن» في الجنوب الشرقي أنَّ المنطقة التي شيَّد المنصور مدينته عليها ـ وهي منطقة بغداد بجانبيها الغربي والشرقي- كانت عامرة بزَيِّها ومزارعها منذ أقدم العصور.

وأرض الكاظمية الحالية كانت جزءًا من هذه المنطقة العامرة الخضراء بلاشك، وإنْ لم نكن نعرف شيئًا من تفصيل ذلك[1].

(١) لمحات من تاريخ الكاظمية، مطبعة المعارف- بغداد ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م، ص٣-٤.

خزائن كتب الكاظمية

أ.د حسين علي محفوظ

خزانة الشيخ عبد الرزاق العاملي

الشيخ عبد الرزاق آبن الشيخ محمد آبن الشيخ جواد آبن الشيخ علي آبن الشيخ سليمان آبن الشيخ معتوق، العاملي، الكاظمي.

ومن نفائسها:

(١) مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام / الشهيد الثاني. مكتوب في شهر رمضان سنة ١٠٤٣هـ.

(٢) كنز العرفان في فقه القرآن / للمقداد السيوري. بخط حسين بن علي بن محمد الزفريلي بالنجف سنة ٩٧٢هـ.

(٣) الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللآلي / لمحمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الإحسائي للسيد نعمة الله الجزائري، نسخة قديمة ملكها بعضهم سنة ١٢٣١هـ.

(٤) الاستبصار فيما آختلف من الأخبار / للشيخ الطوسي. مكتوب سنة ١٠٨٨هـ.

(٥) التهذيب / للشيخ الطوسي. مكتوب سنة ١٠٥٣هـ.

مكتبـــات

بغداد من مركز العلم والثقافة، وكان لمكتباتها أثر كبير في حفظ التراث العلمي والثقافي، وقد انتشرت فيها مكتبات متعددة على مر العصور، ومن أبرز المكتبات القديمة التراثية:

بيت الحكمة

• كانت بمثابة أكاديمية علمية تضم مكتبة ضخمة، ومركزًا للترجمة والنقل العلمي.

• ضمت آلاف الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم كالفلك، والطب، والفلسفة، والرياضيات.

• عمل فيها كبار العلماء والمترجمين مثل حنين بن إسحاق وثابت بن قرة.

مكتبة المدرسة المستنصرية

• كانت جزءًا من المدرسة المستنصرية، التي أسسها المستنصر بالله عام ١٢٣٤م.

• اشتهرت المكتبة بتنوع محتوياتها من الكتب في الفقه، والطب، والأدب، والتاريخ.

• كانت مفتوحة للطلاب والعلماء، ووفرت مصادر علمية قيمة خلال عصرها.

المكتبة النظامية

• ارتبطت بالمدرسة النظامية، التي أنشأها الوزير نظام الملك الطوسي في القرن الخامس الهجري.

• احتوت على مجموعة كبيرة من الكتب في العلوم الدينية والدنيوية.

• كانت مقصدًا للطلاب والعلماء في ذلك العصر.

الدكتور جعفر آل ياسين

السيرة والإنجاز الفلسفي

يعدُّ المرحوم الدكتور جعفر بن مرتضى آل ياسين المولود في مدينة الكاظمية المقدسة، بغداد، العراق عام ١٩٣٢م علامَة فلسفية بارزة في الدرس الفلسفي العراقي المعاصر فضلًا عن العربي والإسلامي، وذلك لما قدمه من دراسات فلسفية معمقة في الفلسفة اليونانية والإسلامية والتراث العربي الإسلامي، وتحقيقات نصوص فلسفية لكبار الفلاسفة المسلمين ..

حيدر حسين علاء الدين

إذ توِّج الدكتور جعفر آل ياسين عمله الفلسفي مبكرًا عندما كان طالبًا للفلسفة في كلية الآداب في خمسينيات القرن العشرين ببحثه للتخرج عن الفيلسوف الإسلامي الكبير صدر الدين الشيرازي (ت١٠٥٠هـ/١٦٤٠م)، لينتقل بعدها للدراسة في جامعة أكسفورد - الملكة المتحدة للحصول على الدكتوراه في الفلسفة، وذلك عن تحقيقه لكتاب ٱبن سينا في السماع الطبيعي من كتاب الشفاء مع مقدمة عن الفلسفة الطبيعية عند ٱبن سينا ليلتحق بعدها تدريسيًّا في قسم الفلسفة - كلية الآداب جامعة بغداد في بداية ستينيات القرن العشرين وحتى إحالته على التقاعد في بداية ثمانينيات القرن ذاته؛ ليتفرَّغ بعد ذلك للتدريس في جامعات الأقطار العربية ومنها الكويت والإمارات العربية «جامعة العين» وليبيا «جامعة السابع من أبريل وجامعة مصراتة» وغيرها، وحتى عودته لبلده العراق بعد عام ٢٠٠١م، بسبب إصابته بمرض أدى إلى فقدان ذاكرته، وفي عام ٢٠٠٤م غادر بغداد مع عائلته إلى النجف الأشرف، ليستقر به المقام هناك ويلقي ربه فيها يوم٣٠ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٨/٩/٣م.

النتاج العلمي

لقد أسهم المرحوم الدكتور جعفر آل ياسين بفاعلية مشهود لها بالدقة والمنهجية المحكمة والتعمق في الدرس الفلسفي، وقد تمثل ذلك بنتاجه الفلسفي المتنوع في المنطق والفلسفة العلمية الإسلامية والفلسفة اليونانية وكيفية دراسة التراث الفلسفي الإسلامي، والمعجمية الفلسفية، فضلًا عن تحقيقاته لنصوص الفلاسفة المسلمين من أمثال الفارابي وٱبن سينا.

التأليف

(١) مجدد الفلسفة الإسلامية صدر الدين الشيرازي، ترجم إلى الفارسية ونشرته جامعة أصفهان عام ١٩٦٢م.

(٢) ٱبن سينا والمبادئ العامة، بحث، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٦٣م.

(٣) الإنسان وموقفه من الكون في العصر اليوناني الأول، الكويت ١٩٧٠م.

(٤) فلاسفة يونانيون من طاليس إلى سقراط، وهو من الكتب المنهجية المهمة في تاريخ الفلسفة اليونانية لطلبة قسم الفلسفة، وكان يدرس في هذا القسم لمدة ليست بالقصيرة.

(٥) الفارابي والحضارة الإنسانية، بغداد ١٩٧٧م.

(٦) المدخل إلى الفكر الفلسفي عند العرب، بغداد ١٩٧٨م.

(٧) فيلسوفان رائدان الكندي والفارابي، ١٩٨٠م.

(٨) فيلسوف عالم، دراسة تحليلية لحياة آبن سينا وفكره الفلسفي ١٩٨٤م، وهو أوسع دراسة فلسفية عراقية وعربية عن آبن سينا.

(٩) الفارابي في حدوده ورسومه، ١٩٨٥م، وهو كتاب معجمي لألفاظ وحدود الفارابي الفلسفية، التي نثرها الفارابي في معظم مؤلفاته التي وصلت إلينا أو من المخطوط منها، مع مقارنة بما ذكره أرسطو (ت٣٢٢ ق.م)، في كتابه مقالة الدال، أو ما أشار إليه الفلاسفة المسلمين ممن كتبوا في رسائل الحدود والرسوم من أمثال الفيلسوف الكندي (ت٢٥٢هـ ٨٦٦م)، أو آبن سينا **(ت٤٢٨هـ/١٠٣٧م)** في كتابه الحدود، أو الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م) في كتابه الحدود.

(١٠) فلاسفة مسلمون الكندي، الفارابي، إخوان الصفا، وآبن سينا، والغزالي، وصدر الدين الشيرازي، ١٩٨٧م. وهو من الكتب الإبداعية المتأخرة للمرحوم الدكتور آل ياسين. وقد أهداه إلى الفيلسوف المصري المعروف الدكتور زكي نجيب محمود.

التحقيق

١. الفارابي، كتاب التنبيه على سبيل السعادة، دراسة وتحقيق، صدرت طبعته الأولى عن دار المناهل، بيروت ١٩٧٨م.

٢. الفارابي، رسالتان فلسفيتان، وهما مقالتان، الأولى- مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم، والتنبيه - جوابات لمسائل سئل عنها، صدرت هاتان الرسالتان بطبعتيهما الأولى والثانية عن دار المناهل، ١٩٨٧م.

٣. الفارابي، كتاب التعليقات، دراسة وتحقيق، صدرت طبعته الأولى عن دار المناهل، بيروت ط١، بيروت ١٩٨١ م، والثانية ١٩٨٣م.

٤. الفارابي، كتاب التعليقات، دراسة وتحقيق، صدرت طبعته الأولى عن دار المناهل، بيروت١٩٨٧م.

٥. آبن سينا، كتاب الشفاء، جملة الطبيعيات، السماع الطبيعي، صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب مع دراسة تفصيلية، عن دار المناهل، بيروت ١٩٩٣م. وطبعة ثانية عن ذات الدار في عام ١٩٩٦م[1].

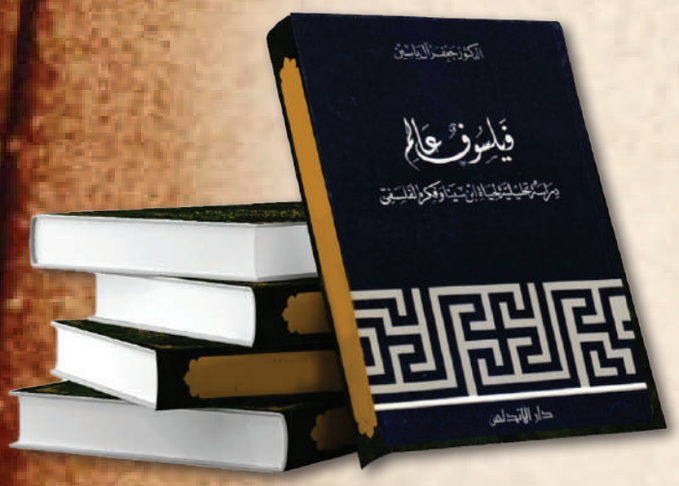

(١) ينظر: قراءة جعفر آل ياسين للفلسفة الإسلامية نماذج مختارة، وئام عامر عبد عباس، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠١٨م.

المؤتمـر العلمـي الدولي السنوي الثالث عشر

أنطلقت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثالث عشر بعنوان: (علي وفاطمة عليهما السلام وساطة فيض بين الحق والخلق)، وتحت شعار: (سيد الأوصياء وسيدة النساء عليهما السلام قدوة وأسوة)، بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، وكوكبة من الشخصيات الأكاديمية البارزة ورؤساء وعمداء الجامعات العراقية ومديري المراكز والمؤسسات البحثية، ونخبة من فضلاء الحوزة العلمية الشريفة.

بدأت وقائعه بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز، بعدها قراءة سورة الفاتحة المباركة أهديَ ثوابها إلى أرواح الشهداء الأبرار، تلاها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لأمينها العام الدكتور حيدر الشمري قائلًا: ((من دواعي سرورنا أنْ نلتقيكم اليوم في هذه الرحاب الطاهرة وفي هذا اليوم المبارك لافتتاح فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثالث عشر ولأن عليًا وفاطمة عليهما السلام وساطة فيض بين الحق والخلق..كان مؤتمرنا تحت شعار (سيد الأوصياء وسيدة النساء عليهما السلام أسوة وقدوة) فهذا الشعار ألهَمَ الكثير من الباحثين والمهتمين بالشأن الإنساني والبحث العلمي على الصعيد الاجتماعي والتربوي والعقائدي والأخلاقي ليدلو بدلوهم وليبدعوا بأقلامهم بدراسات وآراء معرفية تسهم في إغناء المكتبة الإسلامية ونشر ثقافة وفكر أهل البيت عليهم السلام ....))، أعقبتها كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السنوي، وألقاها عضو اللجنة التحضيرية فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي ورد فيها: ((أبتدأت خطوات هذا المؤتمر العلمي المبارك منذُ شهورٍ عدَّة في الاستعدادِ له، كما هو الحال في المؤتمرات السنوية الاثني عشر السابقة، في آستنهاضِ الأقلام البحثية، والأفكار والعقولِ في الكتابة عن سيد الوصيين وسيدة نساء العالمين عليهما السلام، وقد تسلمت اللجنة الخاصة بتسلُّم البحوث (١٥٣) بحثًا، وبعد العرض الأول على اللجنة المؤلَّفة من خمسة أفاضل في العتبة المقدسة لم يتم قبول (٤٢) بحثًا؛ لعدم مطابقتها للمحاور الخاصة بالمؤتمر، أو شروط المشاركة، أو المنهج العلمي العام، ثم أُرْسِلَتِ البحوث المطابقةُ للمحاور إلى لجنةٍ علميةٍ، فكانَ المقبول منها (٨٢) بحثًا حاصل على درجة (٧٠) أو أكثر وهي درجة قبول البحث في مؤتمرنا)).

وتخلل حفل الافتتاح عرض تقرير تلفزيوني

تسلم البحوث (١٥٣) بحثًا

البحوث المقبولة (٨٢) بحثًا

قاعة الإمام موسى الكاظم عليه السلام

قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام

قاعة الإمام محمد الجواد عليه السلام

قاعة أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام

الشخصيات الدينية والفكرية والعلمية والأكاديمية، حيث تم إلقاء البحوث في قاعات أربع، الأولى قاعة أبي طالب عليه السلام، والثانية قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، والثالثة قاعة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، والرابعة قاعة الإمام محمد الجواد عليه السلام.

وكان مسك ختام فعاليات المؤتمر توزيع الشهادات التقديرية والدروع والهدايا على الباحثين والمؤسسات والمراكز البحثية التي يعمل فيها الباحثون المشاركون، وعلى اللجان المختلفة التي أسهمت في نجاح المؤتمر.

ومن الجدير بالذكر أنَّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مستمرة في إقامتها لمعرض الكتاب السنوي الدولي العاشر المنضوي ضمن فعاليات المؤتمر العلمي السنوي الدولي الثالث عشر.

من إنتاج قناة الجوادين استعرض نشاطات ودور وإنجازات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي السنوي الدولي والنشاطات المرافقة له.بعدها أفتتحت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بورقة بحثية قدمها الأستاذ في الحوزة العلمية الشريفة سماحة السيد محمد آل يحيى "دام تأييده" بعنوان: (علي وفاطمة عليهما السلام صراط الخلق إلى الحق)، واختتمت فعاليات الافتتاح بتكريم العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، والجامعات العراقية والمؤسسات المشاركة في هذا المُلتقى العلمي.

بدأت الجلسات البحثية العلمية للمؤتمر العلمي على مدى يومين متتاليين بحضور نخبة من

الاحتفاء بالأعلام

المهندس عبد الكريم الدباغ

دأبت الأمم والبلدان على الاحتفاء برموز الفكر، وأعلام الإبداع، والشخصيات العلمية والأدبية، وغيرهم. وقد يكون المحتفى بهم أشخاصًا -من الأحياء أو من الأموات- أو مراكز ومؤسسات. أما توقيت الاحتفاء فقد يكون بسبب إنجاز معين، أو يوم ميلاد المحتفى به، أو ذكرى وفاته، وما إلى ذلك ذلك.

ومن الأسباب المتوخاة لإقامة مثل المهرجانات والاحتفالات والمؤتمرات والندوات، الاعتراف بالجميل للشخصيات المحتفَى بها؛ لما قدَّموه وأنجزوه وخلَّفوه. وتعريف الجيل الحالي والأجيال اللاحقة -ولعله أحد حقوقهم علينا، ونوع من أداء الأمانة لهم- ليستفيدوا من ذلك في إكمال بناء الحضارة. ومن الأسباب -كذلك-، أستنهاض الهِمم، وشحذ الطاقات، وتشجيع الأفراد والمؤسسات لمزيد من العطاء والانتاج.

وقد أهتم شيخي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله بإحياء الذكريات الألفية والمئوية والألماسية والذهبية والفضية، للمناسبات والأشخاص، ومنذ سنة ١٩٥٠م، حتى عُدَّت من أبتكاراته.

والملاحظ أنَّ معظم مناسبات الاحتفاء تكون من حصّة الأموات، حتى أنَّ الدراسات الجامعية«البحوث والرسائل والأطاريح» نادرًا ما تهتم بدراسة آثار وأعمال الأحياء، وقد سمعت من الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله، قوله: إني أكره التكريم على الطريقة اللبنانية. فسألته: وكيف؟ فقال: إذا تُوفي الشخص وجيء به في النعش، كرَّموه بتعليق وسام على نعشه! فماذا سيستفيد؟

حقيقةً إنَّ القُربَ من الشيء يُنسينا رعايتَه، والاهتمام به، والإستفادة منه، وسنفارقُه ولا نحسُّ بذلك.

ومن الشواهد الشعرية على ذلك، ما قاله الشاعر الأستاذ السيد جواد أمين الورد الكاظمي، من قصيدة في تأبين الزعيم جعفر أبو التمن سنة ١٩٤٥م:

وَأمَـــضُّ مَا نَأتِيهِ مِـــن أفعَالِنَا
وَنَـــروحُ فِيـــهِ لِغَيرِنَـــا نَتَضَاهَى
تَكرِيـــمُ قَادَتِنَا إذَا مَـــا أُقبِرُوا
وَبِعَيشِـــهِم لا نَفتَـــحُ الأفوَاهَـــا
تَحيَـــى الْنَّوابِغُ بَينَنَـــا مَنبُوذَةً
فَإذَا قَضَـــتْ نَحبًا نُطِيـــلُ بُكَاهَا
أ لأنَّنا سَـــكْرَى نُفيـــقُ بِمَوتِهِم
مِن هَولِ صَرْخَـــةِ نَعيِهِم وَصَدَاهَا
أمْ أنَّنا لَســـنَا نُجيدُ سِوَى البُكَا
نُريـــدُ نُظهِـــرُ صَنعَـــةً حُزْنَاهَا
يَا سُوءَ مَا سِـــرْنا عَلِيهِ إلى مَتَ
غَمْـــطُ الحُقوقِ وَوَأدُهـــا بِثَرَاهَا

ويبدو أنَّ الموضوع أقدم من ذلك بكثير، وهذا الشاهد على لسان العلامة السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢هـ، منقول من مقدمة كتاب (تفسير نور الثقلين) للعلامة الشيخ عبد علي الحويزي:

«وذكر تلميذه نعمة الله الجزائري في كتابه المقامات، أستاذه الحويزي وتفسيره قائلًا: رويت عن نفسي لمَّا كنت أحصِّل العلم في شيراز عند شيخنا صاحب التفسير الموسوم بـ(نور الثقلين)، أنه لما فرغ من تأليفه قلت لشيخنا الفاضل البحراني -وكأن المراد به الشيخ عبد الله صالح أو المراد به السيد ماجد المشهور-: إنْ كان هذا التفسير قابلًا للاستكتاب، مشتملًا على جملة من الفوائد كتبناه، وإلا فلا.

فأجابني: ما دام مؤلفه حيًّا فلا تساوي قيمته فلسًا واحدًا، وإذا مات فأول مَنْ يكتبه أنا، وهذا إخبار عما في الضمير، ثم أنشد:

تَـــرَى الفَتَـــى يَنْكُـــرُ فَضْلَ الفَتَـــى
مَـــا دَامَ حَيًّـــا فَـــإِذَا مَـــا ذَهَـــبْ
لَـــجَّ بِـــهِ الحِـــرْصُ عَلَـــى نُكْتَـــةٍ
يَكْتُبُهَـــا عَنْـــهُ بِمَـــاءِ الذَّهَـــبْ

الكشيدة
التي غادرتنـــا..

د. علي الطائي

الكشيدة غطاء من أغطية الرأس وهي طربوش أو فينة حمراء اللون، تلفُّ حولها قطعة قماش بألوان مختلفة يرمز كل لون إلى نسب مرتديها، فإذا كانت خضراء فإنَّ مرتديها من السادة الحسنين أو الحسينين، وإذا كانت سوداء فإنه من السادة الموسويين، أما إذا كانت صفراء، وهي الغالبية، فإنه لا يمت للنسب الهاشمي بصلة.

في العهد العثماني آختص بلبس الكشيدة عليَّة القوم؛ لذلك كان يطلق على مرتديها لقب «الجلبي»، وفي العهد الوطني عندما أخذ لبس الكشيدة بالانتشار أصدر نوري السعيد رئيس الوزراء قرارًا ألزم بموجبه جميع موظفي الدولة آستبدال الكشيدة والجراوية بالسدارة، لكن هذا القرار لم يؤثر على محبوبتنا «الكشيدة»؛ لأنه آقتصر على طبقة الأفندية وهم قلة في تلك الحقبة من الزمن.

أما الكشيدة فقد أخذت بالانتشار على حساب الجراوية والعرقجين عامًا بعد عام، حتى كانت في الخمسينيات إحدى الأزياء الشائعة في المجتمع، وخاصةً في مراكز المدن المقدسة.

ففي مدينة الكاظمية المقدسة كانت الكشيدة لباس جميع العاملين في الحضرة الكاظمية كبارًا وصغارًا، وكذلك لباس الكثير من أبناء المدينة، ومعظمهم كانوا من أبناء الطبقة المترفة آقتصاديًّا.

حتى أنَّ أحد البقالين وهو المرحوم محمد علي طعمة الملقب قنبر، كان يعرض بضاعته الجيدة الغالية الثمن في الصباح الباكر ويقول هذه لأهل الكشايد.

لكن الكشيدة أخذت بالتراجع منذ السبعينيات حتى لم نعد اليوم نصادفها إلا نادرًا، وحتى داخل الحضرة المقدسة لم يبق منها إلا ثلاثة أو أربعة فقط، ولعل أشهرها كشيدة الحاج صاحب أحد سدنة ضريح الإمامين عليهما السلام، إضافة إلى سيد من بيت أبو العيس والشيخ حسن آل طه ..

كما أنَّ هناك كشيدة لا بد أنْ نذكرها بكل آعتزاز وفخر؛ لأنَّ حق الرضاع الأدبي يحتم علينا ذلك، إنها كشيدة معلمنا ومربينا في مرحلة الدراسة الابتدائية الشيخ عبد الغني المختار رحمه الله الذي رفض طلب وزارة المعارف «التربية حاليًّا» بتعينه مديرًا للمدرسة على أنْ يتخلَّى عن كشيدته، فتمسك بها وتخلَّى عن أعلى منصب إداري في المدرسة.

رحم الله الشيخ عبد الغني ورحم الله جميع معلمينا «معلِّم الأجيال في الكاظمية» في مدرسة البحية الابتدائية الثانية، وأخص منهم المعلم صادق النقيب والمعلم جواد الذين كانوا يتابعونا حتى خارج أوقات الدوام كما يتابع الوالد أولاده.

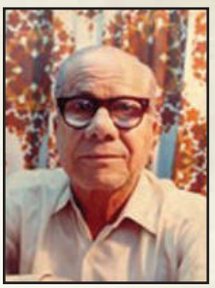

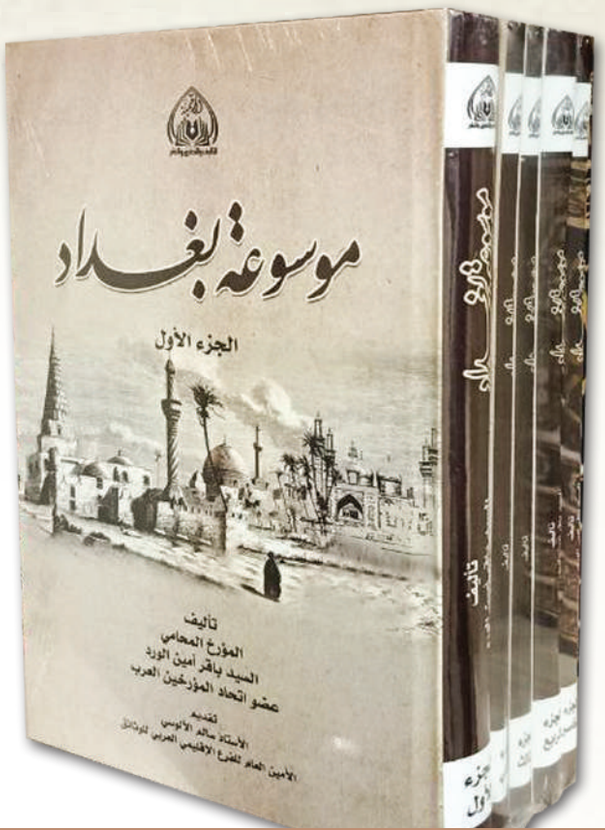

الشيخ عماد الكاظمي

السيد باقر ابن السيد أمين

ابن السيد جعفر ابن السيد هاشم الورد الكاظمي

ولد في الكاظمية يوم الأربعاء غرَّة ربيع الأول ١٣٤٠هـ الموافق ٢ تشرين الثاني ١٩٢١م، من أسرة السادة آل الورد (الوردي)، التي أنصرف معظم رجالها -منذ أجيال وما زالوا- إلى العلوم والآداب والفنون، وبرعوا فيها، وذاع صيت العديد منهم.

أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة المفيد سنة ١٩٣٦م، والمتوسطة في الكاظمية سنة ١٩٣٩م، ثم ألتحق بدار المعلمين الابتدائية- فرع التدريب الرياضي/ شعبة اللغة الإنكليزية، وتخرَّج فيها عام ١٩٤٣م، وعمل معلمًا على الملاك الابتدائي.

مؤلفاته المطبوعة:

١. أعلام العراق الحديث/ الجزء الأول/ ١٩٧٨م.
٢. معجم العلماء العرب - العلماء القدماء/ ١٩٨٢م.
٣. بغداد: خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها منذ تأسيسها إلى عام ١٩٨٢/ ١٩٨٤م قدَّم له الدكتور مصطفى عبد القادر النجار/ الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب.
٤. أصحاب الهجرة في الإسلام/ ١٩٨٦م.
٥. معجم العلماء العرب - العلماء المعاصرون/ ١٩٨٦م.
٦. حوادث بغداد في ١٢ قرنًا / ١٩٨٩. قدَّم له الأستاذ سالم الآلوسي/ مدير المركز الوطني للوثائق.

توفي يوم الأربعاء ٢٥ ذو القعدة ١٤٠٩هـ / ٢٨ حزيران ١٩٨٩م، ودُفن بوادي السلام في النجف الأشرف.

ثانيًا: منهـــج العمـــل.

لقد مرَّ على العمل بمراحل مختلفة يمكن إجمالها بإيجاز بالآتي:

١. تم تصوير الموسوعة المخطوطة بأجزائها الخمسة الموجودة عند أسرة المؤلف رحمه الله من خلال الاستعانة بمركز الكاظمية لإحياء التراث وجهودهم في تقديم الخدمات للمؤلفين الكاظميين وعوائلهم وحفظ تراثهم المخطوط.

٢. تم الاستعانة بباحثين كرام من أجل النهوض بالعمل في طباعة هذه الموسوعة من خلال لجنة للقيام بذلك بمراجعتها بعد كتابتها مع النسخة المخطوطة، وبيان بعض ما يتعلق بها، ثم المراجعة النهائية ومتابعة العمل؛ لتكون جاهزة للطباعة، والتحقيق من قبل الباحثين مستقبلًا، وهي خطوة أولى ومهمة في نشر الموسوعة للإفادة منها، فكان العمل مقسَّمًا على الأساتذة كالآتي:

- **الجزء الأول والثاني الأستاذ سمير أموري الخزعلي.**
- **الجزء الثالث الأستاذ محمد حسن فيصل.**
- **الجزء الرابع الأستاذ عبد الكريم الدباغ.**
- **الجزء الخامس الشيخ عماد الكاظمي.**

٣. تم وضع نقاط ثلاثة بين قوسين (...) للكلمات غير المقروءة، وإضافة بعض الكلمات عند حاجة النص إليه أحيانًا بين قوسين معقوفين [ ].

٤. تم تصحيح بعض المعلومات الواردة أشتباهًا مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، ووضع كلمة [المراجع].

٥. لم يذكر المؤلف تواريخ الولادات أو الوفيات لبعض الأعلام إمَّا لعدم حصوله عليها آنذاك، أو لوفاتهم بعد كتابة المؤلف الموسوعة، وقد تم إضافتها من قبل المراجع للكتاب وجعلها بين قوسين معقوفين [ ] إشارة إلى ذلك.

٦. لم تتضمَّن كلمة التقديم للمؤرخ السيد عبد الرزاق الحسني في الجزء الثاني المخطوط، على رغم كتابة أسمه على صفحة العنوان؛ لذلك لم تتم كتابة الاسم على صفحة العنوان في المطبوع.

٧. لم يتضمَّن تمهيد القسم الأول من الجزء الثاني الخاص بـ(أمراء بغداد)، بينما تضمَّن القسم الثاني والثالث ذلك، فتم كتابة تمهيد له على منهج القسمين الأخيرين.

٨. تمت كتابة الجزء الأول أعتمادًا على النسخة المطبوعة بعنوان (حوادث بغداد في أثني عشر قرنًا) بمناسبة (بغداد عاصمة الثقافة العربية) عام ٢٠١٣م، والمطبوعة على نسخة الطبعة الأولى عام ١٩٨٩م، برغم أنَّ الجزء المخطوط كان بعنوان (أوائل الحوادث في تاريخ بغداد)، وقد تم توثيق جميع هذه الطبعات مع بعض الصور التي تضمَّنها الكتاب المخطوط في ملحق الكتاب.

٩. تم توثيق كُلِّ جزء من أجزاء الموسوعة ببعض الصور عن النسخة المخطوطة بخط المؤلف في آخر الكتاب.

١٠. تم تقديم الموسوعة بنبذة موجزة عن سيرة السيد المؤلف رحمه الله وجهوده العلمية التوثيقية.

١١. تضمَّن الجزء الثاني ترجمة (٢٣٩) شخصية، فكان القسم الأول الخاص بـ(أمراء بغداد) تضمَّن ترجمة (٧٤) شخصية، أبتداء بـ(إبراهيم بن محمد "أبن عائشة")، وختامًا بـ(يعقوب بن صالح)، والقسم الثاني الخاص بـ(وزراء بغداد) ترجمة (٨٦) شخصية، أبتداء بـ(إبراهيم بن محمد "أبن المدبر")، وختامًا بـ(يعقوب بن داود)، والقسم الثالث الخاص بـ(قادة بغداد) ترجمة (٧٩) شخصية، أبتداء بـ(إبراهيم بن جبرئيل)، وختامًا بـ(يعقوب بن الليث الصفار).

١٢. تضمَّن الجزء الثالث الخاص بـ(علماء بغداد للعلوم الصرفة) ترجمة (٢٢٣) شخصية، أبتداء بـ(آمنة صبري مراد)، وختامًا بـ(يوسف محمد عرب).

١٣. تضمَّن الجزء الرابع الخاص بـ(أدباء بغداد) ترجمة (٣٠٣) شخصية، أبتداء بـ(أبان بن عبد الحميد اللاحقي)، وختامًا بـ(يوسف مسكوني).

١٤. تضمَّن الجزء الخامس الخاص بـ(مؤرخي بغداد) ترجمة (٢٢٢) شخصية، أبتداء بـ(إبراهيم خلف العبيدي)، وختامًا بـ(يوسف بن قز أوغلي).

بلغ عدد صفحات الموسوعة ١٣٠٠ صفحة، وقام دار الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر بطباعتها ونشرها.

1334529852

صياغة الذهب في الكاظمية

حرفة تقليدية تروي قصة التاريخ والتراث

كرار عباس إبراهيم

مهنة صياغة الذهب واحدة من أقدم المهن التي أشتهرت بها مدينة الكاظمية المقدسة. هذه المدينة التي تحمل عبق التاريخ والتراث تمتاز بكونها مركزًا حيويًا للصناعات الحرفية منذ القدم، وخاصة في مجال صياغة الذهب والمجوهرات. لقد تطورت هذه المهنة عبر العصور حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاقتصادية للمدينة.

ويعود تاريخ صياغة الذهب في مدينة الكاظمية المقدسة إلى مدة طويلة، حيث لعبت المدينة دورًا هامًا كمركز تجاري وحرفي، كانت الأسواق القديمة تزدهر بالصاغة الذين تعلموا فن صياغة الذهب وتوارثوه عبر الأجيال. وتأثرت هذه الصناعة بالأنماط التقليدية العراقية وغيرها من الحضارات الأخرى، مما جعلها تتميز بتصاميم فريدة تعتمد على التفاصيل الدقيقة والحرفية العالية، ولهذه المهنة ممتهنيها من العوائل البغدادية الكاظمية المعروفين بها، ومنهم الجوخجية وآل الوردي وآل الجواهري والسادة الحسنيين وبيت الباير وغيرهم من العوائل التي تمتهن هذه المهنة.

وقد كان لنا حديث مع أحد الصاغة في مدينة الكاظمية المقدسة، وهو من العوائل المعروفة بهذه المهنة وهو الحاج «عقيل الجوخجي» والذي بدأنا الكلام معه عن عن بدايات أمتهانهم

لمهنة الصياغة؟

فأجاب: إنَّ بداية العمل بمهنة الصياغة كانت من سنة ١٩٥٠م، عند دخول أخي الكبير الحاج سعيد الجوخجي في هذه المهنة وعمله مع عمي والد زوجتي «السيد عبد الجبار الوردي» في محله الذي كان في سوق الأنباريين، وكذلك دخولي في هذه المهنة كان عام ١٩٥٨م حيث كان العديد من السادة آل الورد منهم «السيد جليل الوردي والسيد مهدي الوردي والسيد حيدر الوردي» وغيرهم من ممتهني مهنة الصياغة، وكذلك بعض الأشخاص من أهالي الكاظمية أيضًا ممن يمتهنون هذه المهنة على ما أذكر منهم «الحاج رضا قرغان، والحاج صاحب السعدي، والسيد رضا الحسيني»، كانت المحلات عبارة عن معارض لعرض الذهب، وكذلك تحتوي على ورش لصياغة الذهب في نفس المحلات، وكان يرتاد «سوق الأنباريين كثير من الناس من العديد من المحافظات من أجل التبضع، وكذلك شراء الذهب، وقد تم الانتقال من سوق الأنباريين بعد أنْ تراجع العمل به، وقَلَّ إقبال الناس عليه إلى باب القبلة في بدايات عام ١٩٥٩م، وأول من فتح محل لبيع الذهب في شارع باب القبلة هو محل «رضا قرغان وطالب مرزا» وتبعه السيد صفاء الوردي، ثم من بعده أنتقلنا لممارسة مهنة الصياغة وبيع الذهب في باب القبلة، ونحن من أوائل محلات الذهب في باب القبلة في الكاظمية، وفي بداية السبعينات من القرن الماضي بدأ أنتقال الصاغة إلى شارع باب القبلة، تبعها أفتتاح محلات في شارع الشريف الرضي وباب المراد في ثمانينيات القرن الماضي.

*** ما نوع الذهب السائد كان قديمًا ومتى دخل الذهب المستورد إلى السوق المحلي؟**

إنَّ الذهب الموجود في المدة السابقة كله عراقي ذو جودة عالية ويتم صياغته يدويًّا بحرفية ومهارة عالية، مما جعل الناس تقبل على شرائه ولبسه، وفي سبعينيات القرن الماضي دخلت بعض المصوغات عن طريق مدينة حلب، وأعقبها بعد ذلك دخول الذهب الخليجي للسوق المحلي في تسعينيات القرن العشرين، حيث أصبح الإقبال على الذهب المستورد عالٍ لدى المجتمع العراقي؛ لما له من موديلات وتصاميم جميلة تتماشى مع رغبة المجتمع.

ويعتمد صاغة الذهب في مدينة الكاظمية على أدوات تقليدية ومهارات يدوية فائقة، حيث يقومون بصياغة القطع بعناية فائقة تتطلب الكثير من الدقة والصبر. وتتميز المجوهرات المصنوعة في الكاظمية بتصاميمها التقليدية الممزوجة بلمسات عصرية تناسب أذواق الزبائن المختلفة، ومن بين أبرز القطع التي يتم إنتاجها الخواتم، والقلائد، والأساور، وغيرها من الحلي التي تتنوع بين البسيط والمزخرف.

*** ما أهمية سوق الصياغة في مدينة الكاظمية؟**

يمثل سوق الصياغة في مدينة الكاظمية واحدًا من الأسواق المهمة في بغداد، حيث يقصده الناس من مختلف أنحاء البلاد لاقتناء أجود أنواع الذهب، ويتميز بموقعه بالقرب من مرقد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مما يجعله وجهةً للسياح والزوار الذين يبحثون عن التذكارات والهدايا القيمة.

*** وهل هناك تحديات معاصرة لمهنة الصياغة؟**

على الرغم من الازدهار الذي شهدته مهنة صياغة الذهب في الكاظمية، إلا أنَّ التغيرات الاقتصادية والسياسية التي مر بها العراق في العقود الأخيرة أثرت على هذه الصناعة، مع زيادة التوجه نحو التكنولوجيا الحديثة في صناعة المجوهرات، فأصبح بعض الحرفيين يعانون من منافسة المصانع الكبرى والتقنيات الحديثة. ومع ذلك لا يزال هناك صاغة متمسكون بالطرق التقليدية، ويعملون على الحفاظ على هذه المهنة التراثية من الاندثار.

ختامًا ..

تظل مهنة صياغة الذهب في مدينة الكاظمية جزءًا أساسيًّا من المهن التراثية على رغم التحديات التي تواجهها، فإنها لا تزال تزدهر بفضل الحرفيين المهرة الذين يواصلون تقديم أجمل وأدق الأعمال الذهبية، مساهمين بذلك في الحفاظ على التراث العريق لمدينة الكاظمية.

ضيوف المركز

الدكتور الشيخ محمد المنصور

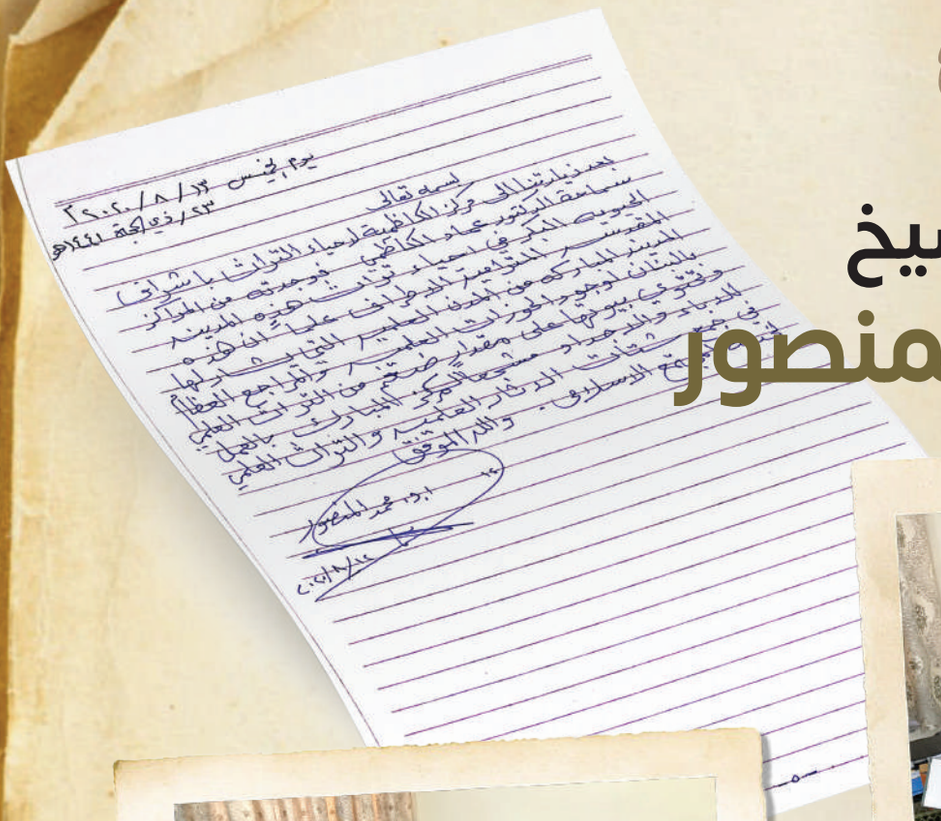

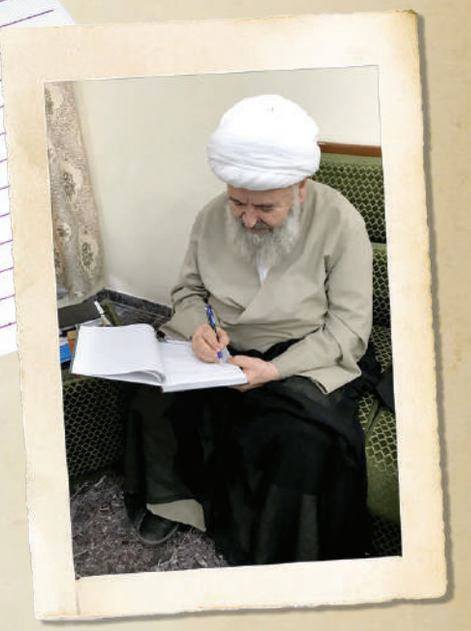

بسمه تعالى بعد زيارتنا إلى مركز الكاظمية لإحياء التراث بإشراف سماحة الدكتور عماد الكاظمي فوجدته من المراكز الحيوية البكر في إحياء تراث هذه المدينة المقدسة المترامية الأطراف، علما أنَّ هذه المدينة المباركة من المدن العلمية التي يشار لها بالبنان؛ لوجود الحوزات العلمية والمراجع العظام، وتحتوي بيوتها على مقدار ضخم من التراث العلمي للآباء والأجداد، مشجعًا المركز المبارك بالعمل في جمع شتات الآثار العلمية والتراث العلمي لخدمة المجتمع الإسلامي، والله الموفق.

د. محمد المنصور
٢٠٢٠/٨/١٢م

دراسات ..

محنــةٌ في فهرســـة المخطوطات

الأستاذ أحمد علي الحلي

وقع بين يدي كتاب ناقص الأول والآخر من كتب مكتبة العلامة السيد محمد صادق الصدر، قاضي التمييز، وهذه مراحل سير العمل في فهرسته:

١. كُتبَ عليه أنه «مرآة العقول في كشف غوامض حقائق مسائل العقول» للشيخ محمد بن يونس الشويهي رحمه الله.

٢. وبحثتُ عن هذا العنوان في الذريعة وفهارس المخطوطات، فلم أجد لهذا العنوان ذكر.

٣. وعند البحث عن عبارة متن الكتاب وجدتُ أنه شرح لكتاب كشف المراد للعلامة الحلي رحمه الله.

٤. فذهبتُ للاطلاع على شروح «كشف المراد» فلم أجد للشويهي شرحًا عليه.

٥. فراجعت أكثر، فوجدتُ في الذريعة للشويهي كتاب بعنوان «ميزان العقول في كشف أسرار غوامض حقائق مسائل المعقول»، ولكنه ذكر أنّه شرحٌ لكتاب تهذيب المنطق؟!، وليس لكشف المراد.

٦. وصار القرار أنْ أنتظر يوم الجمعة لمقابلته مع نسخة موجودة من الكتاب في مكتبة الإمام الحكيم العامة؛ للتأكد أكثر، فإذا ثبتت الموافقة فيكون «ميزان العقول» شرحًا لـ«كشف المراد»، لا لـ«تهذيب المنطق».

٧. دام هذا البحث مدة ليلة كاملة، وفي يومها لم يقرّ لي قرار، فبعث لي السيد هادي الموسوي الأحسائي أول كتاب «ميزان العقول»، فتأكدتُ أنه في المنطق، وليس في العقائد، فخرج بعد ذلك من عهدة الشويهي.

٨. ووظيفتي صارت أنْ أطالع النسخة، وتقع في (١٤٨) ورقة، فقرأتُ بعد ذلك أكثر من ثلثيها، ولم أعثر على إشارة تدلني على معرفة الكتاب ومؤلّفه.

٩.فاستعنتُ بمنشورٍ في قناتي على «التلغرام)، طلبت فيه المساعدة، فساعدني على إثره المحقق مصطفى أحمدي، وذكر بعد المقابلة أنّ الكتاب شرحًا للتجريد لا لكشف المراد، وبسبب غلطي أنه كنت أبحث العبارة المشروحة فأجدها في كتاب كشف المراد، ولم ألتفت لأول العبارة المبدوءة بـ(قال)، وأحتمل أنه شرح الأسفراييني، وبعد مقابلته صرح باختلافه.

١٠- فبدأت أبحث عن شروح التجريد المعروفة «شرح الأصفهاني، وحاشية الجرجاني، وشرح الأسفراييني، وشرح البابرتي، وشرح النيريزي»، وطلبت مساعدة بعض الإخوة في ذلك بمنشورٍ آخر في قناتي، ساعدني في توفير الشروح.

١١-ثم طلبتُ شرح الدواني والقوشجي، وتوالت النسخ عليّ من الأعزاء، بين مطبوع ناقص، ومخطوط خالٍ من العناوين، وملف لا يُحمل، وملف يصعب تحميله، وبدأت أتابع وأطالع، واتفحص وأقرأ، وأتنفس الصعداء، ولا شيء يُذكر.

١٢- ثم أحتمل الأستاذ علي الحمد أنه شرح القوشجي تخمينًا؛ لعهده به، وراجع الإخوة معي، فثبت أنه للقوشجي، فحمدتُ الله تعالى كثيرًا، في جولةٍ بحث دامت لليلتين ويوم كامل، وسبب ذلك كله العنوان المغلوط الذي كُتب على النسخة، والنقص الحاصل في النسخة.

وأردتُ بهذا أنْ أنوّه أنه لا يمكن الاعتماد على ما يُكتب على النسخ في فهرستها، فيجب التثبّت من صحة ما كتب عليها، وهذه محنة واحدة من محن فهرسة المخطوطات التي لا يعلمها إلا أهل الفن.

فشكرًا لكل مَنْ ساعدني وزوّدني بمصورات النسخ الخطية والكتب المطبوعة، وصبر معي في محنة البحث، وأود أنْ أذكر بعضهم -وبعضهم لا يرضى بذكره- وخصوصًا الإخوة الأعزاء: السيد هادي الموسوي الأحسائي، وعلي الحمد، وأبو الحسن الإمامي، ومهيمن الكاظمي، وزيد نصير محمد، فوجودهم وجهدهم معي خفف عني المحنة، والحمد لله ربّ العالمين.

نافذة على تحقيق

المخطوطات -٣-

تحدثنا في الحلقة السابقة عن أنواع مراتب المخطوط وجمعه وفحصه، والتي يجب على المحقق معرفتها ومراعاتها، فكانت هذه الخطوة الأولى التي يسلكها المحقق في عمله، وفي هذه الحلقة نحاول بيان ما يتعلق بأصل عملية التحقيق، وما يجب على المحقق مراعاته في التحقيق، ونحاول بيان ما تقدم بما ذكره «عبد السلام هارون» في كتابه «تحقيق النصوص ونشرها».

عملية التحقيق

إنَّ التحقيق قد عَرَّفَه كثير من الأعلام بتعريفات متباينة، ويمكن بيانه -إجمالًا- بأنه: بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من أستيفائها لشرائط معينة. فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، وأسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.

وعلى ذلك فالجهود التي يبذلها المحقق في تحقيقه لأي مخطوط تكون على وفق موضوعات أربعة إجمالًا: ١- تحقيق عنوان الكتاب. ٢-تحقيق أسم المؤلف.٣-تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.٤-تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربًا لنص المؤلف.

وهذه الموضوعات يجب على المحقق أنْ يجعلها أمامه في بداية عمله وأثنائها إلى ختامه، وسوف نتحدث عن كُلِّ فقرة بما يلائم هذه الصفحات الموجزة.

تحقيق عنوان الكتاب

إنَّ هذا الأمر يعدُّ من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى بذل جهد من المحقق في التأكد من عنوان الكتاب؛ لأنَّ بعض المؤلفات تكون خلية من العنوان لأسباب متعددة منها:

١- فقدان الورقة الأولى من المخطوط.

٢- عدم وجود العنوان أو أنطماسه.

٣- أنْ يكون العنوان الموجود على المخطوط مخالفًا لمحتوى الكتاب، بسبب التحريف، أو الجهل من القارىء فيثبت خلافه.

وهذه الموضوعات الثلاثة تحتاج من المحقق مراعاتها؛ ليتجاوز مشكلات المخطوط عند تحقيق، فيكون الأمر كما يأتي:

* **في الحالة الأولى** يحتاج المحقق إلى معرفة ببعض نصوص المخطوط ووجودها في مؤلفات أخرى، أو تكون له خبرة بأسلوب بعض المؤلفين فيمكنه الحصول على العنوان، وكُلُّ ذلك بحاجة إلى ثقافة علمية يملكها المحقق تساعده في إيجاد ضالته عن طريق قراءة المخطوط.

* **وفي الحالة الثانية** فإنه يمكن التعرف على العنوان مع وجود أسم المؤلف، ويكون ذلك بالرجوع إلى ثبت مصنفات المؤلف الموجودة، وعند أنطماس جزء من العنوان تكون المسألة أقل مشقة على المحقق في معرفة العنوان الكامل.

* **وفي الحالة الثالثة** فإما يكون التحريف صادر من جاهل فيضع عنوانًا معينًا في صدر الكتاب غافلًا عمَّا فيه، وإما أنْ يكون متعمد التزييف فيقوم بمحو العنوان الأصلي ووضع عنوان آخر لرغبة معينة، ولكن هذا النجاح يكون نسبيًا، وهذا يحتاج إلى قراءة الكتاب لتعرَّف من خلاله عليه، مع مراعاة الرجوع إلى مؤلفات المؤلِّف الأخرى.

إنَّ هذه المعالجات التي يقوم بها المحقق تساعده على تحقيق المخطوط تحقيقًا علميًّا، وهناك كثير من المخطوطات قد تعرضت صفحاتها الأولى للتلف لأسباب مختلفة، ولكن حذاقة المحقق كان لها دور في معرفة ذلك المجهول، وكذلك كشف عمليات التزوير التي يقوم بها بعض تجار الكتب من أجل نسبة كتاب معيَّنٍ إلى غير مؤلفه، فعلى المحقق أنْ يجعل هذه المسائل أمامه في أولى خطوات العنوان، ويجب على المحقق أنْ يبيّن في المقدمة أسلوبه في التحقق من صدق عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه، والمشكلات التي تدور حول ذلك إنْ وُجِدَت؛ ليكون القارىء لكتب التراث على بيّنة من حقيقة نسبة هذا التراث إلى أصحابه.

فن التأليف -٣-

السيد محمد رضا الجلالـــي

تحدثنا في حلقة سابقة عن مقومات ينبغي مراعاتها ليكون الكاتب ناجحًا في فن التأليف، أعتمادًا على كتاب «فن التأليف» لشيخنا سماحة السيد «محمد رضا الجلالي» في ذلك، وقد تحدثنا عن الأمور النفسية للكاتب، والأمور العلمية للكتاب، ونكمل في هذه الحلقة عن المقومات الأخرى.

رابعًا: الأمور الأخلاقية للكاتب

إنَّ شخصية الكاتب تنعكس على وجود الكتاب لا محالة، ومن مقوِّمات الشخصية هي الأخلاق، التي تتبلور في مواجهة الآخرين، ومن الأمور التي يجب مراعاتها في هذا الجانب ما يأتي:

١- الأمانة العلمية.

إنَّ الأمانة العلمية في عرض النصوص والنقول من أهم المسائل التي يجب على الكاتب أنْ يتخلَّق بها، فالأمانة تقابل الخيانة، والأمانة هنا تتحقق بنقل النص من الموافق والمخالف كما هو المثبت في المصدر، من دون أدنى تصرُّف، سواء كان موافقًا لرأي الباحث أو مخالفًا، وتوخي الحذر في الخطأ عند النقل، فإنَّه يوجب نسبته إلى صاحب النص.

٢- التواضع.

إنَّ التواضع من الصفات المحمودة التي يجب أنْ يتميَّز بها الباحث والمؤلف لغيره من العلماء والباحثين وأهل الخبرة، ليتمكن من تحصيل ما عندهم من المعرفة، بينما المتكبر يمنعه كبرياؤه بالإفادة من الآخرين.

٣- توقُّع الخطأ من نفسه.

إنَّ توقع الخطأ من الكاتب مما ينبغي أنْ يراعى، فلا يُبعد الكاتب نفسه عن وقوع الخطأ منه، مهما بلغ من العلم والمعرفة، فلا يرى أنَّ رأيه هو الأصوب والأفضل على الإطلاق، نعم يلتزم بأنَّ رأيه هو الصواب، ولكن مع أحتماله أنْ يكون غير ذلك.

٤- أدب الكاتب.

إنَّ على الكاتب أنْ يلتزم في كتابه بأدب البحث، ولغة الحوار الهادىء؛ لينفع الناس من كتابه، ويتم ذلك بالالتزام بقواعد الكتابة الصحيحة، ومنها:

- أنْ يكون عمله مبتنيًا على منهج قائم على أقتناعه هو بما يكتب، ويحاول بأسلوب علمي إقناع الآخرين به، من دون فرض الرأي، أو روحية الاستعلاء والآمرية.
- أنْ يُنصف الآخرين في ألتزامهم بما يعرضون، نظرًا إلى ما توصَّلوا إليه، وأنْ يجادلهم بالتي هي أحسن، ولا يضيِّع حقًّا فيما عندهم، ولا يدافع عن باطل بالعزة والتعصب.
- أنْ يكون هادئًا صبورًا على سماع آراء الآخرين، لا يأخذه الهياج والغضب، مهما كانت الآراء في نظره باطلة.
- أنْ يراعي الحالة النفسية التي عليها المواجهون له، والذين يخاطبهم بلسان قلمه فعليه أنْ يكون حذرًا في عباراته، وأسلوب عرضه كتابته، فيستعمل أسلوب (الحَكَم) المحايد، ثم يبدأ باستعراض الحجج عند الطرفين، بلطف وإحكام ووضوح، يقتنع به كل أحد، متجاوزًا الكلمات غير اللائقة، فضلاً عن النابية أو الجارحة.

الصفات التي يجتنبها الكاتب

إنَّ الكاتب يجب أنْ ينأى بكتاباته وبنفسه عن صفات لا تليق به، ومنها:

١- الغرور والاستبداد: إنَّ للكاتب الكفوء الحق بأنْ يثق بنفسه، ويفخر بما يكتب من أجل الحقيقة، لكن عليه أنْ لا يغترَّ بذلك، ويرى بأنه في مرحلة تعد جميع آرائه صائبة، فيستبد برأيه، ويتعالى على الآخرين.

٢- الاستطراد: إنَّ مما يجب على الكاتب أجتنابه هو الاستطراد في موضوعه عند الكتابة، فعليه أجتناب الشواهد والأمثلة الكثيرة، والتقصير في الاستدلال والتحليل والتدقيق في أصل المسألة.

٣- التعقيد والإبهام في التعبير: إنَّ الوضوح والسهولة واليسر في عبارة الكُتاب، وخاصة في الاستدلال على الأمور المطلوبة المهمة لعامة القراء، وأما أستخدام الألفاظ والمصطلحات المعقدة فهو مما يجب مراعاته.

٤- البخل بالعلم: إنَّ على الكاتب أنْ لا يبخل بالمعلومات التي توصَّل إليها في كتاباته، فلا يقدِّم للقارىء بعض المعلومات المهمة في طُرقه أو مصادره أو توثيقاته أو وثائقه من أجل حصرها فيه، فهذا مستهجن منه.

طريق الحج البري القديـم -٢-

بين العـــراق والسعودية

ودور حسن فهمي المدفعي في كشفه

الأستاذ محمد قاسم المعمار

المدخل إلى الكتاب و الموضوع

طريق الحج البري الكوفي القديم بين العراق والسعودية، المعروف بـ«درب زبيدة»، هو أحد أهم الطرق التاريخية التي ربطت بين الكوفة في العراق ومكة المكرمة في السعودية، هذا الطريق كان يستخدمه الحُجاج والتجار على مر العصور، وشهد تبادلًا ثقافيًّا ومعرفيًّا بين مختلف الحضارات.

ويعود تاريخ الطريق إلى ما قبل الإسلام كطريق تجارة ونقل بين القبائل العربية في شمال الجزيرة وفي وسطها، وخاصة في مكة المكرمة التي كانت قِبلة العرب في الجاهلية أيضًا.

أما بالنسبة لدور «حسن فهمي المدفعي» فقد كان له دور بارز في أكتشاف وتوثيق هذا الطريق، فالمدفعي كان مهندسًا عراقيًّا معروفًا بجهوده في مجال الآثار والتراث، وساهم بشكل كبير في الكشف عن العديد من المواقع الأثرية على طول هذا الطريق، مما ساعد في فهم أعمق لتاريخ المنطقة وأهميتها الثقافية.

المقدمة

بعد أنْ جاء نور الإسلام وملأ أرجاء الأرض منطلقًا من الجزيرة العربية، و كان هذا الطريق شاهدًا كبيرًا يشهد على أزدهار كبير لنقل طلائع المسلمين المحمَّلين بروح الدعوة الإسلامية، ويكون الممر الرئيس لنقل تعاليم الإسلام إلى المشرق بشكل عام، لتمضي السنوات و يتعاظم أهميته ليكون طرق الحج الرئيس البري في العصر العباسي لحجاج المشرق الإسلامي، حيث أولاه رعاية كبيرة من قبل الدولة العباسية في ذلك الوقت، الأمر الذي منح هذا الطريق مسمى ثاني ألا وهو «درب زبيدة».

لقد سمَّاه بهذا الاسم نسبةً إلى زبيدة بنت جعفر ابن أبي جعفر المنصور، زوجة الخليفة العباسي هارون بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور، التي أمرت بتطويره وتزويده بالمرافق اللازمة للحجاج.

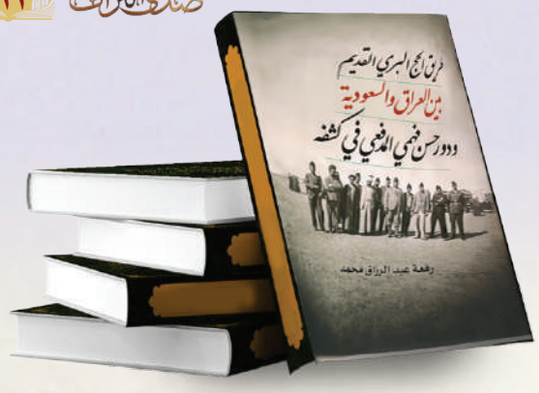

أهمية درب زبيدة:

*المرافق والبنية التحتية: تم تجهيز الطريق بالعديد من المحطات التي تضمنت آبارًا وبركًا لتوفير الماء، بالإضافة إلى أماكن للراحة.

* الأمن: تم تأمين الطريق بشكل جيد لحماية الحجاج والتجار من اللصوص والمخاطر الأخرى.

*التبادل الثقافي: ساهم الطريق في تعزيز التبادل الثقافي والتجاري بين العراق والحجاز، مما أثرى الحضارة الإسلامية.

*المعالم البارزة على طول الطريق:

*منارة أم قرون: واحدة من أبرز المحطات التي تم بناؤها للدلالة وتحديد المسار للقوافل.

*بركة الخرابة: بركة كبيرة كانت تستخدم لتخزين المياه.

* حصن و مدينة فيد: حصن أثري يقع على الطريق، وكان يستخدم كمحطة للراحة.

محتويات الكتاب

يتكون الكتاب من أربعة فصول و ملحقين، وهم كما يأتي:

الفصل الأول

ويتضمن هذا الفصل نبذة عن تاريخ الطريق وأهميته، حيث يستعرض المؤلف جملة من العوامل التي جعلت من هذا الطريق ممرًّا تجاريًّا واجتماعيًّا مهمًّا منذ زمن بعيد سبق ظهور الإسلام، وكيف أنَّ هذا الطريق أزدهر منذ فتح العراق وكيف أزدهر بعد ذلك.

ثم ينتقل المؤلف إلى تفصيل ما تم من تطوير وتوسيع للطريق في العهد العباسي، وخاصة على يد زبيدة، ليكمل بعد ذلك سلسلة السرد التاريخي لما حصل للطريق بعد سقوط الدولة العباسية على يد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وكيف أنَّ الطريق لم يفقد وظيفته الاقتصادية والدينية، بل أزدادت وأتسعت بسبب دخول الأقوام المغولية في المشرق الإسلامي إلى الإسلام.

كذلك يورد المؤلف في أستعراضه أهم الرحالة الذين زاروا الطريق، واسماء المخطوطات التي ذكرت الطريق و وصفته.

ليختتم الفصل الأول بذكر محطات الطريق و منازله في الجانبين العراقي والسعودي، وما هي أهم تلك المحطات وأشهرها وسبب شهرتها، مع الإشارة إلى التسميات القدمية التي أطلقت على كل محطة و خاصة التسميات المحلية.

الفصل الثاني

أما الفصل الثاني فقد خصصه المؤلف للتعرض إلى سيرة الضابط والمهندس العراقي البغدادي حسن فهمي المدفعي، الذي بدت من خلال بعثته الأولى التي سميت بـ(بعثة المدفعي) أولى مراحل الكشف العلمي لمسار هذا الطريق وبشكل يتناسب مع الاهتمامات العلمية المتصاعدة أتجاه معرفة تفاصيل وتاريخ هذا الطريق الذي أندرست معالمه ومحطاته.

وما يحسب له في هذا الجانب أنه قد أستخدم خبراته و معارفه الأكاديمية والمهنية الكبيرة؛ لتؤتي ثمارها الناجحة في هذه البعثة في الكشف عن محطات الطريق وآثاره الباقية في الجانب العراقي.

ويذكر المؤلف أيضًا الاستشهادات التي نقلها عن السيد هشام المدفعي حول سيرة والده، وكذلك ما ورد من من ذكر لهذه البعثة وتفاصيلها في المطبوعات العراقية القديمة التي عاصرت تلك المرحلة وقدمت نبذة عن نتائجها.

الفصل الثالث

في الفصل الثالث من هذا الكتاب المهم يتعرَّض المؤلف إلى تقرير بعثة الاستكشاف طريق الحج البري الذي قدمه السيد حسن فهمي المدفعي، بما ورد فيه من تفاصيل ومعلومات وبينات حول الطريق ومحطاته وأتجاه.

وقد تم الإشارة أيضًا إلى هذا التقرير بشكل مفصل في كتاب (المملكة العربية السعودية) الذي صدر عام ١٩٣٦م، لمؤلفه الصحفي العراقي الرائد الأستاذ نعمان العاني صاحب جريدة (النهار البغدادية)، والتقرير تحفة تاريخية مهمة وصفية على درجة عالية من الاهمية تستحق القراءة بشكل كبير.

الفصل الرابع

تضمن هذا الفصل سردًا تاريخيًّا بقلم الأستاذ درويش المقدادي وهو فلسطني الجنسية ولدفي قرية الطيبة قرب مدينة طولكرم عام ١٨٩٨م، والذي قام بناءً على طلب السيد حسن المدفعي بكتابة مقدمة ونبذة تاريخية للتقرير حول الطريق و أهمية، ويسرد المؤلف في كتابة هذا النص التاريخي لأهمية الوثائقية وعمق ما فيه من بيانات و معلومات مهمة.

كذلك يتضمن الكتاب عدد من الملاحق، وهي:

الملحق الأول: بقلم الكاتبة الأستاذة شيماء يوسف، تحت عنوان «في أي عهد أنشىء طريق درب زبيدة».

الملحق الثاني: بقلم الأستاذ طه العاني، وتحت عنوان «درب زبيدة أحد أهم طرق الحج التاريخية في الجزيرة العربية».

الملحق الثالث: بقلم إلهام حسن فهمي المدفعي، حول أسرة آل المدفعي ونشأتها.

ويشتمل أيضًا الكتاب على ملحق الصور التوضيحية.

يجدر الإشارة إلى أنَّ الكتاب يقع في ١٥٨ صفحة من القطع المتوسط.

1334529852

Baghdad International Book Fair
معرض بغداد الدولي للكتاب

مشاركة مركز الكاظمية لإحياء التراث

لجناح العتبة الكاظمية المقدسة

في معرض بغداد الدولي للكتاب للدورة ٢٥

شارك مركز الكاظمية لإحياء التراث ضمن جناح العتبة الكاظمية المقدسة في معرض بغداد الدولي للكتاب في دورته الـ٢٥، والتي أُقيمت خلال شهر أيلول من (١٢-٢٠٢٤/٩/٢٢م)، وتأتي هذه المشاركة في إطار تعزيز الدور الثقافي والتاريخي للمؤسسات المعنية بحفظ التراث وإبرازه أمام جمهور واسع من القرّاء والباحثين والمهتمين بالشأن الثقافي.

ومن أبرز الفعاليات والأنشطة التي قدمها المركز:

١. عرض مجموعة من الإصدارات التراثية والتاريخية، وعددًا من الكتب والدراسات المتعلقة بتاريخ الكاظمية، وتاريخ العتبة الكاظمية.

٢. عرض مجموعة من الأعداد لصحف ومجلات عراقية قديمة، والتي تعد من ضمن إرشيف المركز.

٣. إجراء لقاءات مع عدد من الشخصيات الثقافية والإعلامية التي حضرت المعرض، بهدف تعزيز التعاون وتبادل الخبرات، والتعريف بدور المركز في حفظ التراث التاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة.

٤. عرض الجهود المبذولة في خدمة المجتمع الكاظمي، خاصة فيما يتعلق بالأنشطة الثقافية والعلمية التي تسهم في نشر الوعي التاريخي بين الأجيال الجديدة.

فالهدف من المشاركة هو تسليط الضوء على أهمية التراث الكاظمي وأهمية المحافظة عليه من الضياع، وتوثيق الحقب التاريخية المهمة التي شهدتها مدينة الكاظمية، كما يسعى المركز إلى إبراز الدور الريادي للعتبة الكاظمية المقدسة في حماية التراث ودعمه، وتشجيع القراء والباحثين على التفاعل مع هذا التراث الغني والاستفادة منه.

ومن جانب آخر لاقى جناح العتبة الكاظمية اهتمامًا واسعًا من قِبل الوافدين، وخاصة الباحثين في مجالات التاريخ والتراث الإسلامي. كما عبَّر عدد من الحضور عن إعجابهم بالجهود المبذولة في الحفاظ على الإرث الثقافي والتاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة.

ويعكس هذا الحضور الفاعل في معرض بغداد الدولي للكتاب الدور الثقافي والاجتماعي الذي تضطلع به هذه المؤسسات في الحفاظ على الهوية الثقافية للعراق.

مشاركة مركز الكاظمية لإحياء التراث
في معـرض الكتاب السنوي الدولي العاشــر

مشاركة مركز الكاظمية لإحياء التراث في فعاليات معرض الكتاب العاشر، الذي أقيم في رحاب العتبة الكاظمية للمدة من ٢٤/ ٩- ٢٠٢٤/١٠/٤م وتعد هذه المشاركة من المحطات الثقافية المهمة التي تؤكد على التزام المركز بتوثيق التراث وإحيائه. يأتي هذا الحدث ضمن سلسلة من الأنشطة التي تستهدف تعزيز الوعي الثقافي، ودعم حركة التأليف والنشر في مجالات التراث والتاريخ.

تم عرض المركز مجموعة متميزة من الإصدارات التي توثق تاريخ وتراث مدينة الكاظمية المقدسة، بالإضافة إلى مؤلفات تغطي مواضيع تاريخية وثقافية مختلفة. هذه الكتب لاقت استحسانًا كبيرًا من قبل رواد المعرض، حيث وفرت لهم فرصة للاطلاع على عمق التراث والتاريخ المحلي.

ضمت الفعاليات، قدم المركز نبذة عن نشاطاته في مجال الحفاظ على الصحف والمجلات القديمة والنادرة. تم عرض مجموعة منها مما أضاف بُعدًا جديدًا للمعرض يتعلق بحماية التراث من الاندثار، وخصوصًا ما يتعلق بمدينة الكاظمية. مما نتج عن إتاحة فرصة للتفاعل مع الباحثين والجمهور المهتم بالتراث، وطرح النقاش حول قضايا الحفاظ على الموروث الثقافي.

وأستثمر المركز المعرض كمنصة لتعزيز علاقاته مع المؤسسات الأخرى المشاركة

في الفعالية. تم التباحث حول سبل التعاون المستقبلي مع المؤسسات البحثية والثقافية.

وتأتي أهمية مشاركة المركز في معرض الكتاب العاشر، وذلك من أجل تسليط الضوء على دوره الحيوي في حماية وإبراز التراث الثقافي لمدينة الكاظمية خاصة ولبغداد

عامة . كما أنها تمثل جزءًا من أستراتيجياته لإيصال التراث المحلي إلى شرائح واسعة من المجتمع، وتعزيز التفاعل بين التراث الحي والجمهور من مختلف الأعمار.

أخبار ونشاطات المركز..

ضمن نشاطات مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة تم يوم الأحد ٢٠٢٤/٨/١١م زيارة متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة لصيانة القطع الآثارية والتراثية والمقتنيات، والاطلاع على أعمال المتحف وصيانة بعض المنسوجات التراثية المهمة الخاصة بالعتبة الكاظمية المقدسة؛ للحفاظ عليها من جهة وتهيئتها للعرض في معرض العتبة الكاظمية المقدسة إنْ شاء الله تعالى.

كل الشكر والتقدير لمدير المتحف الأستاذ صادق لازم الزيدي وللإخوة المخلصين الأكفاء في متحف الكفيل على جهودهم الحثيثة وتعاونهم المتواصل، والابداع في أعمالهم.

ضمن نشاطات مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة تم يوم الأحد ٢٠٢٤/٨/١١م زيارة مركز الفضل في العتبة العباسية المقدسة لترميم المخطوطات، والاطلاع على أعمال المركز وترميم المصاحف المخطوطة الخاصة بالعتبة الكاظمية المقدسة؛ للحفاظ عليها من جهة؛ وتهيئتها للعرض في معرض العتبة الكاظمية المقدسة إنْ شاء الله تعالى من جهة أخرى، فضلًا عن تهيئتها للباحثين في هذا المجال، وقد تم تسلُّم بعض المخطوطات التي أنتهى مركز الفضل من ترميمها.

أقام مركز الكاظمية لإحياء التراث وحدة المتحف بالتعاون مع منتسبي قسم الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة ورشة عمل متميزة حول أنظمة الإضاءة المتحفية وطرق الإنارة داخل المتاحف، وذلك يوم الخميس الموافق ٢٦ /٩/ ٢٠٢٤م.

تهدف الورشة إلى تسليط الضوء على أحدث الأساليب التقنية في مجال الإضاءة المتحفية، بما يسهم في إبراز القطع المتحفية والنفائس بأفضل صورة مع الحفاظ على سلامتها من تأثيرات الإضاءة المباشرة أو الضارة، وقد تضمنت الورشة محاور نظرية وعملية.

في إطار سعيه المستمر لتعزيز القدرات الفنية والتقنية، أقام مركز الكاظمية لإحياء التراث سلسلة من المحاضرات التدريبية المتخصصة لخدمة المركز قدَّمها الأستاذ محمد قاسم المعمار، تناولت المحاضرات موضوعات متعددة تتعلق بالمتاحف، وآليات العرض المتحفي، وأساليب الصيانة الحديثة المستخدمة في المتاحف، إلى جانب طرق الحفاظ على القطع المتحفية والوثائق التاريخية.

المجالس الثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة ..

مجلس الصدر الثقافي

أقام مجلس الصدر الثقافي ندوته الثقافية الشهرية الثلاثاء ٢٠٢٤/٧/٣٠ م بحضور جمع من الأساتذة والباحثين ورواد المجالس الثقافية، وقد تضمَّن المنهاج:

- قراءة للدكتور عماد الهلالي في ديوان المرحوم العلامة الشيخ عبد المهدي مطر.
- قصيدة للشاعر الدكتور السيد جابر الجابري بمناسبة ذكرى أستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.
- حديث لسماحة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر في رحاب الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام بمناسبة ذكرى استشهاده.

وفي ختام المجلس وزعت على الحضور هدية المجلس كتاب «الحسين سفينة النجاة» لمؤلفه سماحة السيد حسين محمد هادي الصدر.

مجلس مكتبة الجوادين العامة

((مجلس مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة)) أقيمت اليوم الخميس ٢٠٢٤/٩/٥م الندوة الثقافية الشهرية (١٤٥) بعنوان (أثر الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في نصوص نهج البلاغة -قراءة تحليلية-)، وقد تضمنت:

- تلاوة القرآن الكريم / القارىء محمد راهي السريع الكاظمي.
- الندوة / الدكتور نوري كاظم الساعدي.

وقد استعرض الأستاذ المحاضر نصوصًا متعددة في موضوعات مختلفة تُظهر مدى تأثر الإمام علي عليه السلام بما أُثِر عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وتم التأكيد على أهمية دراسة كتاب نهج البلاغة لما يحويه من علوم مختلفة نافعة

في مجالات كثيرة، وحضر الندوة مجموعة من الأساتذة والباحثين ورواد المجالس الثقافية.

مجلس جمعية النهوض الفكري

أقامت جمعية النهوض الفكري ندوتها الثقافية يوم السبت ٢٠٢٤/٧/٦م، والتي كانت بعنوان «عبد الكريم الدباغ موسوعيًا موسوعة الشعراء الكاظميين إنموذجًا» للباحث الأستاذ رفعة عبد الرزاق، وقد سلَّط الباحث الضوء على أهم مميزات هذه الموسوعة وأهميتها في توثيق الشعراء وما يتعلق بنتاجهم، وما بذله السيد المؤلف من جهود كبيرة في سبيل توثيق ذلك، وحضر الندوة مجموعة من الأساتذة والباحثين ورواد المجالس.

مجلس الجواهرية الثقافي

أقام مجلس الجواهرية الثقافي مساء السبت ٢٠٢٤/٧/١٣م، حيث كرست الندوة أستذكار واقعة الطف الأليمة وأستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، كذلك أشتملت الندوة تأبين المرحوم السيد هاشم إبراهيم الحكيم أحد رواد مجلس الجواهرية الثقافي، شارك في الندوة جمع من المثقفين والأكاديميين.

المرأة الكاظمية

ودورها الريادي في الحياة العلمية

د. محمد حسن فيصل

تعَدُّ مدينة الكاظمية المقدسة واحدة من المدن المهمة في التاريخ الإسلامي، ذلك لما آحتوته هذه المدينة من إرث تاريخي وحضاري كبير، وتمثل في بروز العديد من المدارس العلمية الدينية فيها، فضلًا عن الشخصيات العلمية الكبيرة التي عاشت في هذه المدينة وأسهمت في الحركة العلمية عبر العصور.

لم تقتصر الحركة العلمية في مدينة الكاظمية المقدسة على الرجال، وإنَّما كان للنساء بعض النصيب منها، ومن الشخصيات النسائية التي كان لها دور بارز في عملية النسخ هي الحاجة فضة البلاغي (ت١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)، على الرغم من أنَّها ولدت في النجف الأشرف، ولكنها عاشت وتوفيت في مدينة الكاظمية المقدسة، ويقول في حقها السيد حسن الصدر قدس سره: «كانت فاضلة تكتب الكتب بالأجرة، وتعيش هي وزوجها من ذلك، كانت تستخرج المسودات إلى البياض لشدة معرفتها، وحُسن سوادها، رضوان الله عليها، وعلى أبيها، وعلى زوجها العبد الصالح التقي النقي المهذب الصفي»[١]. وكذلك قد نسخت كتب عدة، منها كتب كفاية السبزواري، وكتاب كشف الغطاء للشيخ جعفر بن خضر النجفي[٢].

ومن الشخصيات النسائية البارزة في مدينة الكاظمية المقدسة هي العلوية الشهيدة آمنة الصدر «بنت الهدى» (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، فلها إسهامات متعددة في دعم المرأة المسلمة، وقد وظفت أدبها في هذا المجال، لا سيما في مجال القصة، وهي وسيلة سهلة لتوصيل فكرها إلى المرأة المسلمة، والتي أكدت فيها على محيط المرأة ومحاولة علاج الأمور الأسرية مثل الزواج والطلاق، فضلًا عن تعليم النساء، والأخلاق العامة وغيرها من المسائل التي تحيط بالمرأة المسلمة، ومن أدبها في هذا الشأن: الفضيلة تنتصر، وأمرأتان ورجل، والباحثة عن الحقيقة، والخالة الضائعة، وليتني كنت أعلم، وغيرها.

وأما في وقتنا الحاضر فلا ننسى الإسهامات الكبيرة التي تقوم بها الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود، إذ أنَّها قدمت الكثير من الدراسات والبحوث التاريخية، فضلًا عن تحقيقها لعدد من المخطوطات المهمة في التراث العربي والإسلامي، وأبرز مؤلف لها هو نشأة الشيعة الإمامية، وهو دراسة مهمة للمذهب الشيعي، وحظيت هذه الدراسة على إعجاب الكثيرين، وأما في جانب التحقيق، قد حققت كتبًا مهمة، منها: أجزاء من كتاب عيون التواريخ لمحمد بن أحمد بن شاكر الكتبي، وكتاب منافع الحيوان لعبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع، وكتاب «نكت الوزراء» لأبي المعالي المؤيد بن محمد الجاجرمي وغيرها.

وخلاصة القول إنَّ الساحة العلمية في مدينة الكاظمية لم تخلُ من وجود شخصيات نسائية كاظمية أسهمن في الحركة العلمية، وكان لهن أثر واضح في هذه الحركة، وقد ذكرنا هذه الشخصيات الثلاث لمراحل تاريخية مختلفة كمثال على ذلك.

---

(١) تكملة أمل الآمل ج١ ص٥٥.

(٢) ينظر: رجال الفكر والأدب من آل البلاغي في القرون الستة الماضية، سند محمد علي البلاغي ص٢٤٣.

حوادث تاريخية في الكاظميـــة

*** ١٤ تموز ١٩٥٨م**

قيام ثورة ١٤ تموز وتوجُّه رئيس الوزراء «نوري السعيد إلى مدينة الكاظمية وٱختفاؤه في دار الحاج محمود الإسترابادي في محلة القطانة، وغادرها متخفِّيًا في اليوم الثاني متوجهًا إلى منطقة البتاوين ببغداد.

٢٢ تموز ١٨١٦م

زار مدينة الكاظمية الرحالة البريطاني «جيمس بنكغهام»، ووصف المشهد الكاظمي من الخارج وأحوال مدينة الكاظمية وأهلها وأسواقها.

٨ آب ١٩٠٦م

تم صنع شباك الفضة لضريح الإمامين الكاظمين عليهما السلام من قبل الصائغ السيد «محسن ابن السيد هاشم آل أبي الورد» في مدينة الكاظمية.

١٢ آب ١٩٢٠م

هجوم كتائب مسلحة من قوات الاحتلال البريطاني على دار السيد «محمد الصدر» ودار الشيخ «يوسف السويدي»، في الكرخ، ٱضطرهما إلى الاختفاء في أحد الدور في مدينة الكاظمية.

١ أيلول ٧٩٩م

ذكرى ٱستشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ودفنه في مقابر قريش «المشهد الكاظمي حاليًّا».

ذكريات ..
المرحوم الأستاذ محمد سعيد الكاظمي

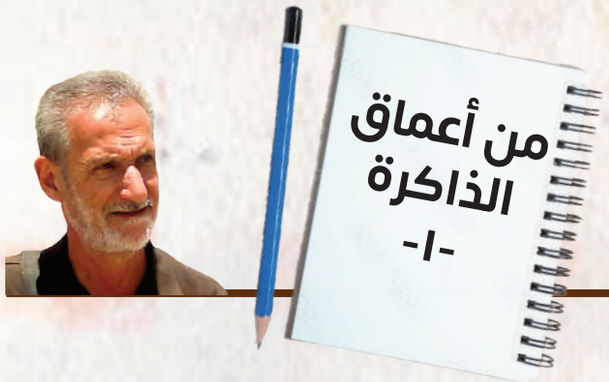

عودة بالذاكرة نصف قرن أو يزيد .. وأنت معي عند منزلنا القديم الواقع في الكاظمية حيث زقاق مغلق تسمى نهايته بـ«رأس الطاق» .. خطوات من رأس الطاق إلى فضاء من الأرض خَلاء، ثم بساتين النخيل والحمضيات، ثم السدة الترابية الفاصلة بين النهر والبساتين وهي هضبية الشكل تتسع لسيارة واحدة آنذاك.

هناك طريق ترابي يشطر البساتين شطرًا إلى السدة فالنهر، وهناك أيضًا «الشريعة» وهي المعبر إلى الكرادة والزوية ومرفأ للزوارق ..

مناظر ممتعة نقشت في أعماق ذاكرتي .. فضاء شاسع، وبساتين وجداول ومكائن سقي، وسدة ترابية شامخة ومرفأ وزوارق وبلَّامون، في وجوه معبِّرة، وسواعد سمراء، ولباس متواضع، ولهجة «كرادية) ذات نغم خاص، كان لا بد أنْ يصطحبني الأهل لزيارة أقرباء لنا في «الزوية»، وهي منطقة في الكرادة تعيش على الزراعة والصيد، لكن عميد الأسرة الحاج عباس الحمادي كان ميسور الحال، كريم الخصال، بشوش الوجه، كانت هداياه لنا تحكي عن كرمه، ولا أنسى تلك السمكة الكبيرة جدًّا التي كانت تتحرك زعانفها وهي مقطعة، بل وحتى في«الطاوة».

و«عبد الله) الذي كان أحد البلامين يرتدي «الدشداشة والجراوية»، وفوق الدشداشة مدرعة صوف كانت تزيده هيبة، وفي ذاكرتي منه قصة...[1].

(١) من أعماق الذاكرة ع١ ص ٢-٣ .

الكرنتينا ..

أصل التسمية وتاريخها ..

الأستاذ علي ناصر الكناني

الكرانتينا .. «الحجر الصحي» الخط الدفاعي الأول لبغداد أيام زمان في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية ..

ربما لايعرف بعضٌ أنَّ تسمية «الكرنتينا» إحدى المناطق الشعبية المعروفة في جانب الرصافه وبالتحديد في "باب المعظم"، قد جاءت تبعًا لموقع أثري قديم كان قبل ما يزيد عن قرن من الزمان خارج سور بغداد وبواباته المعروفة، حيث دعت الحاجة الضرورية وقتها أنْ يكون موقعًا ومكانًا للحجر الصحي، أتخذه العثمانيون في أواخر سنواتهم في بغداد وقبل خروجهم منها عام ١٩١٧م، كما تشير المعلومات والمصادر التاريخية إلى أنَّ تسمية «كرنتينة» أو «كرنتينا» هي موجودة أيضًا في العديد من دول العالم الغربي والعربي، ومنها إيطاليا وفرنسا ومصر وبيروت ودمشق إلى جانب بغداد، وذلك كان بحلول القرن التاسع عشر الميلادي يوم كانت العديد من المدن الكبرى في أوروبا والولايات المتحدة تعتمد أسلوب الحجر الصحي والعزل للأشخاص المصابين أو المشتبه بهم بالأوبئة والأمراض المعدية بإرسالهم إلى الجزر النائية أو الأماكن البعيدة عن المدن، وقبل قرون طويلة أتخذت السلطات المسؤولة في البندقية الإيطالية قرارًا بمنع ركاب السفن وبحَّارتها من الوصول إلى الشواطئ إلَّا بعد عزلهم لمدة أربعين يومًا؛

للتأكد من سلامتهم من الأمراض وخاصةً من وباء الموت الأسود الطاعون، إذ إنَّ مفردة تسمية «كرنتينا» هي بالأصل إيطالية، ودخلت إلى البلاد العربية من العثمانية «قرانتينة»، فيما راح بعضٌ يطلق عليها تسمية «تحفظخانه»، كما في منطقة الخليل في فلسطين.

ومن أجل معرفة المزيد من التفاصيل عن هذا الشاهد والموقع التاريخي المهم أتصلت آنذاك بالكاتب والمؤرخ المحامي طارق حرب الذي ذكر أنَّ «الكرنتينا» كانت تقع ضمن مساحة حديقة «النجيبية» التي أسسها الوالي العثماني محمد نجيب باشا في بدايات القرن الماضي، والتي تقع ضمنها أيضًا حديقة «المجيدية»، التي كان موقعها في المكان الذي شُيِّدت فيه بناية مدينة الطب حاليًّا .

مشيرًا إلى أنه كان هناك مقبرتان واحدة منها كانت للإنكليز وموقعها مقابل السفارة التركية حاليًّا، والتي من أشهر دفنائها الجنرال البريطاني «ستانلي مود»، أما المقبرة الثانية فقد خصصت للأتراك وتقع بالقرب من مدينة الطب حاليًّا، لافتًا إلى أهمية اللاهتمام بهذا الموقع التاريخي كونه كان وسيلة للحفاظ على صحة أهالي بغداد من الأمراض والأوبئة يوم لم يكن فيها سوى طبيبين، أحدهما أرمني والثاني إيراني إذ كان الأهالي يعتمدون في علاجهما على طب الأعشاب.

ويذكر المؤرخ طارق حرب على أنَّ المكان ونقصد به موقع كرنتينا قد أستخدم في ثلاثينيات القرن الماضي كمقر للفرقة الخامسة التي كان قائدها يومذاك رئيس الجمهورية الأسبق عبد الرحمن محمد عارف.

ومن سكنتها فنانون ورياضيون وضباط في الجيش العراقي.

وقبل أيام من فرض حظر التجوال في بغداد بعد أنْ دق وباء فايروس كورونا ناقوس الخطر عام ٢٠١٩م ليس في العراق فحسب، بل في معظم دول العالم كنت قد ألتقيت خلال جولة قمت بها في منطقة «الكرنتينا» أحد سكنتها القدامى ومن المهتمين بتاريخها وتوثيق أحداثها وشخصياتها وهو السيد ناطق حميد تولد عام ١٩٥٠م، والذي عاش فيها يوم سكنها والده في ثلاثينات القرن الماضي عندما كان ضابطًا في الجيش العراقي يومذاك، فاستذكرنا سوية جوانب وشواهد أخرى مرت به وعاشها في هذه المنطقة التي كما يقول: إنَّ سكنتها والناس فيها هم نموذج رائع للمجتمع البغدادي الذي تتمثل في عاداته وتقاليده الأصيلة، كالتآلف الطيّب بين الناس، والتواصل والتراحم بين شرائحه من دون تمييز، وأغلب هذه العوائل كانت قد نزحت من مناطق مختلفة من بغداد يوم كانت أرضًا زراعيةً مفتوحةً تخترقها سكة قطار شرقي بغداد، والمنطقة أستمدت تسميتها من موقع الحجر الصحي القديم والقريب منها، وأعني به «الكرنتينا» الذي مع شديد الأسف لم تبقَ منه سوى بوابته المتهدمة، والتي هي الأخرى آيلة للسقوط؛ بسبب الإهمال وعدم الاهتمام بها برغم أنَّ عرض السياج للموقع هو يتجاوز بحجمه النصف متر، ويمضي حميد في حديث الاستذكار مسترسلًا ليردَّ على تساؤلنا عمن كان مِن سكنتها من الشخصيات المعروفة في مختلف المجالات الفنية والاجتماعية والرياضية مثل حارس مرمى القوة الجوية المعروف حامد فوزي والذي كان يسمى بحامد جمل لطول قامته.

ولعل ما تجدر الإشارة إليه هنا واللافت للاهتمام أيضًا أنَّ حميد ما زال يحتفظ لحد الآن بثلاث دفاتر تقاعدية قديمة من السلطات العثمانية منحت لوالدته وجده وجدته كراتب تقاعدي وبالعملة الهندية ، الروبية.

وأخيرًا لا يسعنا إلَّا أنْ نوجه دعوة مخلصة للجهات الاثارية والتراثية المعنية للاهتمام بها بموقع «الكرنتينا» كونه مَعْلَمًا تاريخيًّا وتراثيًّا قديمًا قبل أنْ يعلوه الزوال والاندثار.

الميـــدان

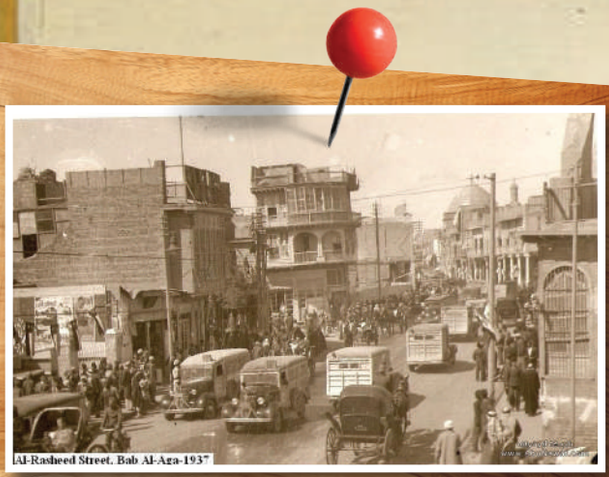

محلة الميدان هي من المحلات المشهورة في بغداد، وقد ذكر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في كتابه «الأصول التأريخية لمحلات بغداد»: جزء من محلة سوق السلطان، وهي المحلة الممتدة من باب سوق السلطان الذي عرف في القرون المتأخرة بباب المعظم إلى نهاية سوق الهرج الحالي، وكانت تتألف من جملة من الأسواق الفرعية والخانات التجارية، من أبرزها سوق العميد وهو سوق الهرج بامتداده من ساحة الميدان الحالية إلى أتصاله بساحة السراي المقابلة لمديرية الشرطة العامة سابقًا، وفي السوق كانت مدرسة الزيركية، وفي نهايته أنشأ الناصر لدين الله العباسي مسجده الذي عرف بمسجد سوق السلطان، وهو الذي عمَّره السلطان سليمان القانوني فنُسب إليه، ثم عرف بجامع السراي لمقابلته جامع السراي، وجديد حسن باشا نسبة إلى والي بغداد حسن باشا، وسُمِّي أخيرًا بجامع الملك غازي لتجديده إياه.

وعُرفت محلة الميدان نسبة إلى الميدان الذي تطل عليه قلعة بغداد «وزارة الدفاع فيما بعد» التي أنشئت في القرن التاسع للهجرة، وعند عقد باب السلطان أنشأ الأمير إقبال الشرابي المدرسة الشرابية إحدى أهم مدارس بغداد في العصر العباسي سنة ٦٢٨هـ، وكان إلى جانب هذه القلعة ميدان فسيح هو بمثابة ساحة للعرض، خصصت أصلاً للأغراض العسكرية، ثم طغى أسم الميدان بالنظر إلى أهمية وظيفته على سوق السلطان والمرافق التابعة له، فعُرف بسوق الميدان ومنه أكتسبت المحلة المجاورة له أسمها أيضًا، ومن أهم ما أُضيف إلى محلة الميدان في القرون المتأخرة الجامع الفخم الذي بناه والي بغداد مراد باشا سنة ٩٧٨هـ/١٥٧٠م، وكانت بالقرب من القلعة جملة من القصور والدور في العصر العباسي وأهمها دار المسناة التي أنشأها الناصر لدين الله لتكون دارًا للعلم والعلماء، ولكنها كلها أصبحت جزء من القلعة لمخازن البارود والسلاح، وفي القرن الثاني عشر الهجري جدد والي بغداد علي باشا بناء المدرسة العلائية القديمة تجديدًا شاملًا وسمِّيت بالمدرسة العلية نسبة إليه، ثم حوَّلها والي بغداد مدحت باشا سنة ١٨٦٩م إلى مدرسة للصنائع ومطبعة لطبع جريدة الزوراء، ثم نزل فيها الملك فيصل الأول فتحولت إلى قصر ملكي، ثم أضيفت إليها قاعة كبيرة فصارت مجلسًا للأمة، ثم مقرًّا للمحكمة العسكرية الخاصة سنة ١٩٥٨م، فمتحفًا عسكريًّا، ثم شغلتها دائرة بيت الحكمة سنة ١٩٩٥م .. ومن معالم المحلة الشاخصة من العصر العباسي قبر الشيخ أبي النجيب عبد القاهر البكري السهروردي المدفون سنة ٥٦٣هـ في المدرسة والرباط، ولم يبق من هذين المنشأين إلا المدرسة، حيث أستمر التدريس فيها إلى منتصف القرن العشرين ثم زالت، بينما صار القبر في إحدى حجرات المبنى الذي أضيف إلى بيت الحكمة، ومن أبرز معالم محلة الميدان أيضًا المدرسة السليمانية التي أنشأها والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م.

أما خندق سور القلعة الذي يلي باب السلطان فقد تم دفنه تباعًا في العشرينات من القرن العشرين، ثم أقيمت على أرضه حديقة عامة ١٩٢٧م، وأنشىء عليها فيما بعد عليها بنايتان إحداهما بهو الأمانة وقد أدخل في نطاق وزارة الدفاع، وقاعة الملك فيصل الثاني.

مَحَالُّ بغـــداد

أ.د حسين علي محفوظ

محال بغداد قديمًا وحديثًا موضوع مهم تناوله المرحوم الأستاذ الدكتور مصطفى جواد في كتابه «دليل خارطة بغداد المفصل» الذي شاركه في تأليفه المرحوم الدكتور أحمد سوسة، وقد نبَّه الكتاب على تبُّدل أسماء المواضع، فلا نجد اليوم من الأسماء القديمة سوى بعض أسماء المحال والمزارات والمشاهد والقبور، كقبر الجنيد، وداود الطائي والشيخ معروف الكرخي، ومشهد الإمامين الكاظمين والمنطقة، والشيخ صندل، والشيخ بشار، والشيخ عمر، والشيخ عبد القادر، وقمر الدين، والعاقولي، و.. و.. وبقي من أسماء المحال والدروب درب الجوبة بالجانب الشرقي في الجهة الشرقية من محلة المهدية، ومحلة فراشة «فراشا» بالجانب الشرقي من بغداد، وتعرف اليوم بمحلة الرشتي، والإمام طه وما يليها، ودرب فراشة منسوب الى فراشة ولي الخليفة المهدي ابن المنصور .. ومحلة القرية الشرقية، وقد بقي منها ٱسم رأس القرية، وهي فيما حول وسط شارع الرشيد .. هذا .. وقد صارت باب الحلبة «باب الشيخ عبد القادر» ثم باب الشيخ .. وصارت مقابر قريش المشهد الكاظمي، ومشهد الكاظمين، والكاظمين، ثم الكاظمية، وصارت مقابر الخيزران محلة أبي حنيفة، ثم المعظم، ثم الأعظمية نسبة إلى الإمام المعظم والأعظم، وقد فصَّل ذلك المرحوم مصطفى جواد وأحمد سوسة في الدليل وكُلُّنا عيال عليه.

أما محال بغداد في أواخر العهد التركي فقد أثبتها الدليل نقلًا من كتاب فيليكس جونس سنة ١٨٤٦هـ، وهي: محلة سوق الغزل، ومحلة رأس الكرية «القرية»، ومحلة السيد سلطان علي، ومحلة باب الأغا، ومحلة عقد الصفافير، ومحلة الحيدرخانه، ومحلة حسين باشا، ومحلة الفضل، ومحلة المهدية، ومحلة عباس أفندي، ومحلة جامع الوزير، ومحلة خان المصبغة، ومحلة باب المعظم، ومحلة المفرج، ومحلة شاه قولي، ومحلة الميدان، والمحلة المرادية، ومحلة الطوبجية، ومحله كلج عثمان، ومحلة البلانيجية، ومحلة ايلان ديلي، ومحلة كوك قطر، ومحلة دكان شناوة، ومحلة قنبر علي، ومحلة الفراشة وهو الموضع الذي حافظ على ٱسمه العباسي إلى ما قبل عدة سنين، ومحلة العاقولية، ومحلة جامع العادلية، ومحلة قره غول، ومحلة الدهانة، ومحلة صبابيغ الآل، ومحلة ألبو شبل، ومحلة العوينة، ومحلة ططران، ومحلة الهيتاويين، ومحلة الدلال، ومحلة عقد أت اغاجي، ومحلة بنات الحسن، ومحلة الأسواق والخانات، ومحلة سراج الدين، ومحلة الشيخ عبد القادر، ومحلة رأس الساقية، ومحلة السنك، ومحلة جميلة، ومحلة المربعة، ومحلة الجامع المالح، ومحال الجانب الغربي.

عدَّد الدليل هذه المحال، وذكرياتها من أمكنة ومواضع وعقود وأسواق ومقاهي وجوامع وحمامات ومدارس وخانات.

الجار قبل الدار

سمير أموري الخزعلي

كل الأمم لها تجاربها وظروفها وقصصها وأمثالها تحتفظ بها كخزين للأجيال تتوارثها من جيل إلى جيل، وتعتبر هذه الأمثال هي مرآة الأمة التي تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح وباختصار .. مَثَلنا لهذا العدد يقول: (الجار قبل الدار). ويضرب هذا المثل للحث على الاهتمام بالسؤال عن الجار قبل شراء مسكنٍ أو دارٍ .

وأصل هذا المثل أنَّ رَجُلًا أشترى دارًا وأنتقل إليها مع عائلته فلم يكد يستقر فيها حتى طُرِق الباب فخرج ليستطلع الأمر، فرأى جارًا له .. فقال الجار: ((من فضلك .. ما عِدْكُم شويَّة ملح تنطونا؟ مِلِحْنا خِلَص .. والعطار هِسَّه مْعَزِّلْ)) فدخل الرجل فأخرج له ما طلب..

وفي اليوم التالي طُرِقَ الباب فخرج الرجل فرأى جارَهُ نفسه للمرة الثانية وبيده "جِدْرِيَّه" وهو يقول: ((مِنْ فضلك .. اِشْتَمَّيْنَا عِدْكُمْ رِيحَهْ مَالْ باجَهْ ... وعِدْنَا حَامِل دَاتتْوَحَّمْ وِنْخَافْ عَلَيها.. ما تِنْطُونا شُوَيَّهْ بَاجَهْ بهَاي الجِدْرِيَّه!!)).

فدخل الرجل فأعطاه ما طلب .. ولم يزل ذلك دأب الجار حتى "زِهَكْ" الرجل فباع داره و"هَجْ مِنْ المَحَلَّهْ".

ثم إنَّ الرجل ذهب إلى "الدلَّال" ليشتري له دارًا أُخرى .. فقال له الدلال: والله عِنْدي خُوش حُوش .. تفضَّل شُوفه.. وإذا وافقك المسأله سهله..

فقال الرجل على الفور: لا عَمَّي .. أرجوك راويني بَسّ الجار .. لأنَّ (الجار قبل الدار)، وإذا الجار عالكيف .. مسألة الدار بعدين كُلِّشْ سَهْلَه .. فذهب قوله مثلًا

نشأة الخط العربي

الخط العربي له تاريخ طويل ومتنوع يعود إلى أصول اللغة العربية وظهور الإسلام، حيث ٱرتبط ٱرتباطًا وثيقًا بالدين والثقافة الإسلامية، وتطور ليصبح أحد أهم الفنون الإسلامية.

البدايات والتطور المبكر

بدأت الكتابة العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ويعتقد أنَّ العرب استلهموا الكتابة من خطوط أخرى، مثل الخط النبطي والآرامي. ومع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي وٱنتشار الدعوة الإسلامية، أصبحت الحاجة ملحة لتطوير الخطوط العربية لتسهيل نسخ القرآن الكريم ونشره، فتم تحسين الخط العربي ليكون دقيقًا وواضحًا، مما أدى إلى ظهور الخط الكوفي الذي ٱستُخدم لكتابة المصاحف والنقوش على المباني.

العصر الأموي والعباسي

خلال العصر الأموي والعباسي، شهد الخط العربي تطورًا كبيرًا، حيث بدأ الخطاطون بإتقان أنواع مختلفة من الخطوط، مثل النسخ والثلث والديواني، وقد ٱزدهر هذا الفن في العصر مما أدى إلى تحسين أدوات الكتابة وتطوير الأساليب والزخارف.

العصر الذهبي للخط العربي

في العصر العباسي، بلغ الخط العربي ذروته، وتم تطوير الخطوط المتنوعة بشكل أكثر تعقيدًا وفنًّا، ومن أبرز الخطاطين في هذا العصر ٱبن مقلة وٱبن البواب، اللذان وضعا قواعد دقيقة للخطوط العربية، وساهما في تثبيت معايير كتابة الخط العربي وتنسيقه، مما جعل هذه القواعد مستمرة إلى يومنا.

العصور اللاحقة

ٱستمر الخط العربي في التطور في العصور الإسلامية اللاحقة، وخاصةً في الدولة العثمانية حيث ٱزدهر خط الديواني والطغراء الذي كان يستخدم للأغراض الرسمية وللتعبير عن مكانة السلطان. كما تطور في بلاد فارس، حيث برع الخطاطون الفارسيون في خط التعليق (الخط الفارسي)، وأضافوا إليه لمسات فنية خاصة.

العصر الحديث

في العصر الحديث بقي الخط العربي محتفظًا بقيمته كفن تراثي، وشهد ٱهتمامًا عالميًّا وٱنتشارًا أوسع، حيث يتم ٱستخدامه في الديكور والزخرفة، كما دخل في مجالات الفن التشكيلي والتصميم. ومع تطور التكنولوجيا أصبح الخط العربي يحظى بجمهور جديد، حيث يتم إدخاله في التصميمات الرقمية والموشن غرافيكس ليبقى حاضرًا ومرنًا عبر العصور.

يُعد الخط العربي اليوم رمزًا للهوية الثقافية العربية والإسلامية، وأيقونة جمالية تتوارثها الأجيال، ويستمر في إلهام الفنانين والخطاطين حول العالم.

حِرَفٌ بغدادية لها تاريـــــخ

التراث الفلكلوري ثروة وطنية تفتخر بها الشعوب كونه ماضيهم وتاريخ آبائهم ... البغداديون شأنهم كباقي الشعوب يفتخرون بتراثهم وفلكلورهم، ومنها الحِرَف والمِهَن التي كانت رائجة آنذاك، والتي ظلت تقاوم السنين والتطورات التكنلوجية لفترات طويلة .. بعض منها لم يبقَ لها أثر، وبعضها الآخر في طريقها إلى الزوال.

ولكنها في كل الأحوال تبقى حية في ذاكرة الأجيال لأنها تاريخهم وفخرهم ومن هذه الحرف والمهن:

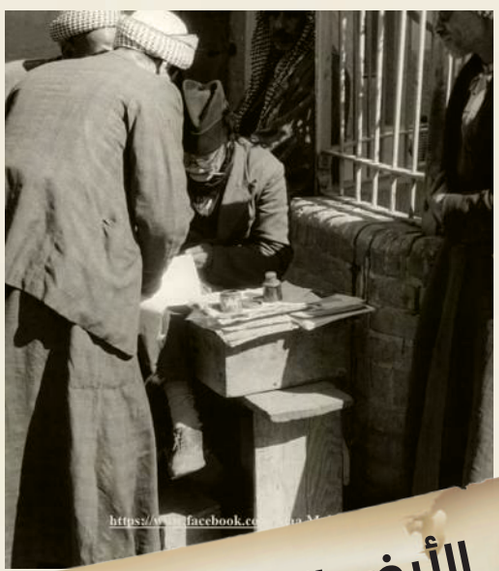

الأرضحالچي

العرض حالجي - أصل اللفظ من عرض حال ألفاظ عربية، مركبة تركيبًا تركيًّا، وكانت تلفظ بالتركية (أرز حلچي) وهو من يكتب للناس العرائض والشكاوي والبرقيات والرسائل، يساعدون بها الأميين من النساء والرجال.

خـــــان منصور باشـــا

كان لأحد أمراء الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة السعودية وسمِّي باسمه، شيَّده ليكون منزلًا لأفراد عائلته أثناء قدومهم إلى الكاظمية، مكانه مقابل زقاق طرف الكنعانية ف مدينة الكاظمي، وفي العشرينات من القرن العشرين أتخذ قسم مشتملاته دائرة بريد الكاظمية ومنزلًا لمدير البريد، وأما الباقي منه فقد أتخذ معملًا لصناعة الأمشاط الخشبية، وفي بداية الخمسينيات هُدِّم وألحق بمستشفى الكاظمية.

شيءٌ من التاريخ

في الوقت الذي كان الأمراء الأتراك يحكمون ببغداد كان الخلفاء المغلوبون على أمرهم يقضون أوقاتهم في إنشاء القصور والتفنن في تنظيم البساتين والبرك وغيرها من المنشآت لِلهوهم وأُنسهم، ففي عهد المقتدر العباسي أنشئت البناية المسماة «دار الشجرة» وسمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى الشجرة المصنوعة من الفضة التي كانت فيها.

وقد وضعت هذه الشجرة «في وسط بركة كبيرة مدورة فيها ماء صاف. وللشجرة ثمانية عشر غصنًا لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة، وأكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مُذَهَّب .... وفى جانب الدار يمنة البركة تماثيل خمسة عشر فارسًا على خمسة عشر فرسًا قد ألبسوا الديباج وغيره وفي الجانب الأيسر مثل ذلك»[1]. وبهذا البذخ الفاحش كانت تذهب خزينة الدولة على الملذات والمنافع الشخصية. في كل الأزمان البذخ للراعي على حساب الرعية.

(١) دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديمًا وحديثًا، د. مصطفى جواد، د. أحمد سوسة ص ١٢٦.

شخصيات في رحاب مكتبة الجوادين العامة ..

الشيخ جعفر النقدي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ لسيدنا العلامة الحجة السيد هبة الدين "دام ظله» حسنات تظهر بين آونة وأخرى، في أردية مختلفة، وألبسة متباينة، تناسب نفسيته الكريمة، التي لا زالت ولم تزل ساهرة لخدمة البشر من طريق الروح، فهو دام علاه مباحث ومرشد، ومؤلف ومنصف، كل ذلك لمنفعة الإنسانية وخدمة البشرية، ومن هذه الحسنات التي قام بها اليوم «مكتبة الجوادين» التي جمع فيها نفائس الكتب العلمية والتاريخية والفلسفية وأمثالها، ولا زال عمله هذا متواصلاً، فنشكر همَّته العالية شكرًا جزيلًا، ونبتهل إلى الباري تعالى أنْ يمدَّ في عمره الكريم، فإنه سميع الدعاء.

٣ ربيع الأول ١٣٦٣
خادم العلم والعلماء
جعفر نقدي

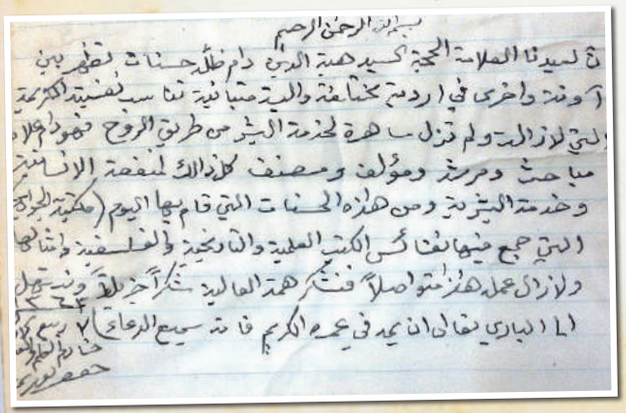

ذاكرة كاظمية

الدكتور علي الطائي

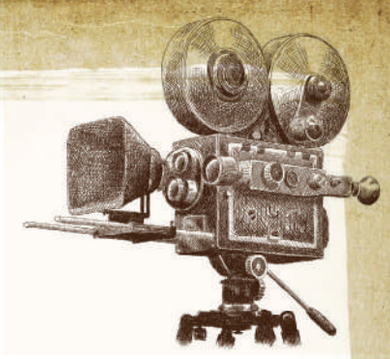

في توثيق تاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة تم أستضافة الدكتور علي حسين الطائي لتوثيق ذكرياته عن المدينة في لقاء تلفزيوني ضمن سلسلة حلقات برنامج (ذاكرة كاظمية)، وقد سلط الضوء عن تاريخ تأسيس مدينة الكاظمية المقدسة، والتي كانت عبارة عن مقبرة في عصور قبل الميلاد أيام الدولة الكيشية وعاصمتها عكركوف، وسمِّيت بـ «مقبرة الشونيزي» وتغيَّرت تسميتها بعد ذلك، وسمِّيت بـ«مقبرة باب التبن»، وذكر الدكتور الطائي سبب أختيارها كمقبرة لارتفاعها عن باقي الأراضي المجاورة لها، وذكر الطائي أنَّ بعد وصول العباسيين إلى بغداد أتخذوا من مدينة الكاظمية مقابر لهم وكان لدفن الإمام موسى الكاظم وحفيده الإمام محمد الجواد عليهما السلام أثر في أنْ تكتسب المنطقة قدسية معينة دفعت محبي آل بيت النبي صلوات ربي عليهم أجمعين للسكن والعيش جوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

يوميـــات أيام زمـــــان

يومياتنا لهذا العدد تأخذنا إلى أواخر القرن التاسع عشر لنتعرف على بعض ملامح مدينة بغداد أيام زمان، وبالتأكيد فإنَّ بغداد الأمس غير بغداد اليوم .. حيث كانت بغداد في تلك الأيام وإلى سنوات خلت مجموعة «أزقة ودرابين» ضيقة تجتمع في أحياء مختلفة بحيث يكون كل حي وحدة مستقلة لها مسجدها وحمامها ومختارها وحلاقها، تستيقظ فجر كل يوم على أصوات المؤذنين الذين يدعون أهل بغداد إلى الصلاة، أو على أصوات نداءات الباعة المتجولين، فتدب الحياة مع الفجر، وينصرف الناس إلى أعمالهم، فالموظف إلى السراي، والتلميذ إلى الكتّاب، والبقال إلى الحانوت، فكانت الأزقة على ضيقها تعج بهذه الأصناف وتزدحم بهم.

أما البلدية فكانت تتولى سد الاحتياجات العامة من تأمين الحراسة في الليل إلى القيام بتنوير الأزقة، وتنظيف الدرابين، ورفع النفايات، وبطبيعة الحال لم يكن الكهرباء في ذلك الوقت موجودًا، فكانت تستخدم «اللمبات» النفطية.

فعندما يحل المساء ويزحف الظلام يسرع موظفو البلدية المسؤولون عن التنوير إلى إشعال تلك «اللمبات» وهم يطوفون حاملين السلم الخشبي ليصعدوا إلى حين موضع اللمبة حيث يضع الموظف المسؤول الزيت ثم يشعلها وينصرف، ويسمى هؤلاء المستخدمون «اللمبجية».

أما الماء وباعتباره المادة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، كان ينقل إلى الدور بواسطة «السقاء» من النهر، فكان السقاء شخصية معروفة في الأحياء ينادي بأعلى صوته عندما يصل حاملًا الماء على ظهر حماره ليعلن إلى أهل الدار وصوله، وكان على الأغلب يوصي الأهالي هذا السقاء أنْ يجلب لهم الماء من «نصف الشط» وليس من جانب النهر؛ حيث أنَّ الماء في منتصف النهر أنقى وأنظف.

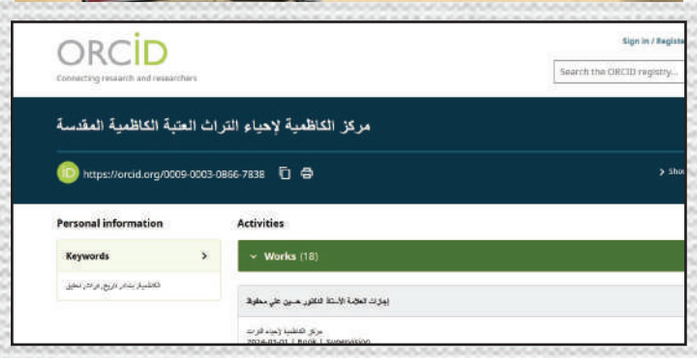

إصدارات مركز الكاظمية لإحياء التراث على موقع (orcid) للبحوث والدراسات للاطلاع على الرابط:

https://orcid.org/0009-0003-0866-7838

جريـــدة الصيـــاد
(١٣/٣/١٩٥٤م)

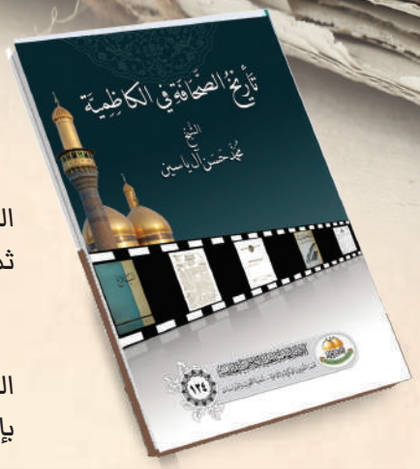

جريدة أسبوعية أدبية انتقادية، صاحبها فاضل الطائي، ومديرها المسؤول عبد الجبار السويدي المحامي. كان حجمها في أعدادها الأولى حجم نصف الجريدة، ثم أصبحت بحجم الجريدة ابتداء من العدد الخامس.

لم نعثر على عددها الأول لنقتطف من كلمة الافتتاح ما يحدد منهج الجريدة.

وجاء في عددها السادس عشر منها أصبحت جريدة يومية عامة تصدر يومي السبت والثلاثاء مؤقتا، ولكنها استمرت على الصدور كل أسبوع مرة. ثم احتجبت بإلغاء امتيازها بصدور قانون المطبوعات لسنة ١٩٥٤م.

صَدَرَ حَدِيْثًا..

أرشيف الدكتور حميد مجيد هدو

صورة بتاريخ ١٩٦٥/٢/١٦م لمؤتمر أدباء العرب الخامس الذي أنعقد في بغداد، وهي في زيارة إلى النجف الأشرف وفيها سادن الروضة العلوية المقدسة السيد حسين الرفيعي يعرض نسخة من القرآن الكريم بالخط الكوفي يروى أنها بخط الإمام علي عليه السلام، ومن اليسار الدكتور حميد مجيد هدو، والأستاذ عبد الرحيم علي، والأستاذ جعفر رفيش، وعن اليمين أساتذة من اليمن وغيرها من البلدان العربية.

أرشيف مكتبة الجوادين العامة

العلامة المصلح السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قدس سره ويقف على يمينه الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله.

أرشيف الأستاذ حسين الدباغ

أرشيف الأستاذ عبد الصاحب شطيط

الطالب عبد الصاحب شطيط في حديقة باب الدروازة أمام مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام الدينية الابتدائية في مدينة الكاظمية المقدسة.

صورة لطلبة الخامس العلمي في إعدادية الكاظمية للبنين عام ١٩٦٥م، ويتوسطهم الأستاذ إسحاق الجواهري مدرس مادة الهندسة المجسمة.

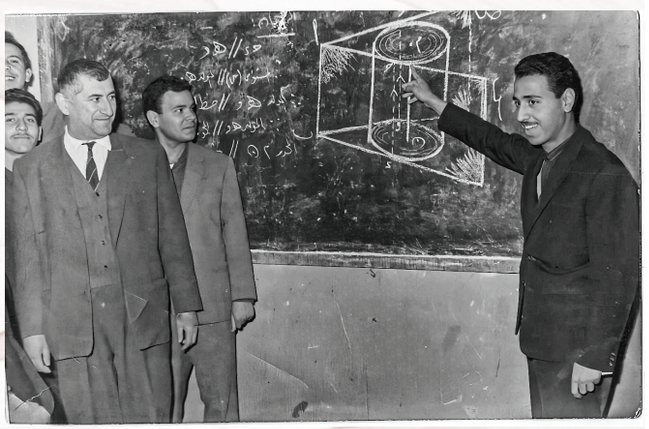

صورة الطالب عبد الصاحب الشيخ هادي شطيط الخامس العلمي في إعدادية الكاظمية للبنين عام ١٩٦٥م، وهو يشرح أمام أستاذه إسحاق الجواهري مادة الهندسة المجسمة.

صدى التراث ٣٩

Sada Al turath

A quarterly magazine published by the Kadhimain Holy Shrine/Kadhimiya Heritage Rejuvenation Center

Issue (**19**)Jomada Akhera 1446 AH،September 2024 AD

The magazine is dedicated to shedding light on the Kadhimiya Holy Shrine's heritage، the city of Kadhimiya، and everything linked to its heritage and its scholars، forums، and schools، as well as the heritage of the city of Baghdad، the capital of the Republic of Iraq.

This issue contains the following articles:

4

8

32

11

10 Honoring Eminent Figures
14 Goldsmithery in Kadhimiya
20 Old Mecca Pilgrimage Road
26 Kadhimiyan Woman
28 Quarantine
31 Baghdad neighborhoods

جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ/ أيلول ٢٠٢٤م

مُتحف العتبة الكاظمية المقدسة

شمعـــدان

» المواد المستعملة في الصناعة: نحاس، قصدير.
» الطول: ٣٤سم.
» قطر القاعدة: ٤٢ سم .
» قطر الأعلى: ٩سم .
» جهة الورود: إهداء وقف.
» الرقم المتحفي: ٣٩.
» وصف القطعة: شمعدان نحاسي قديم مطلي بالقصدير مخروطي الشكل من الأسفل والأعلى (بدون رقبة)، عليه كتابات، وثبت عليه من الأعلى وقفية موسى الكاظم ابن جعفر الصادق عليه السلام في سنة سبع وخمسين وتسعمايه (٩٥٧هـ = ١٥٥٠م) وهو من عمل قاسم ابن شمس صفار.

ويعود زمن هذا الشمعدان إلى فترة طهماسب الأول (٩١٩-٩٨٤هـ/ ١٥١٤-١٥٧٦م) وهو أحد شاهات إيران الصفويين كان خلفًا لأبيه إسماعيل الأول.

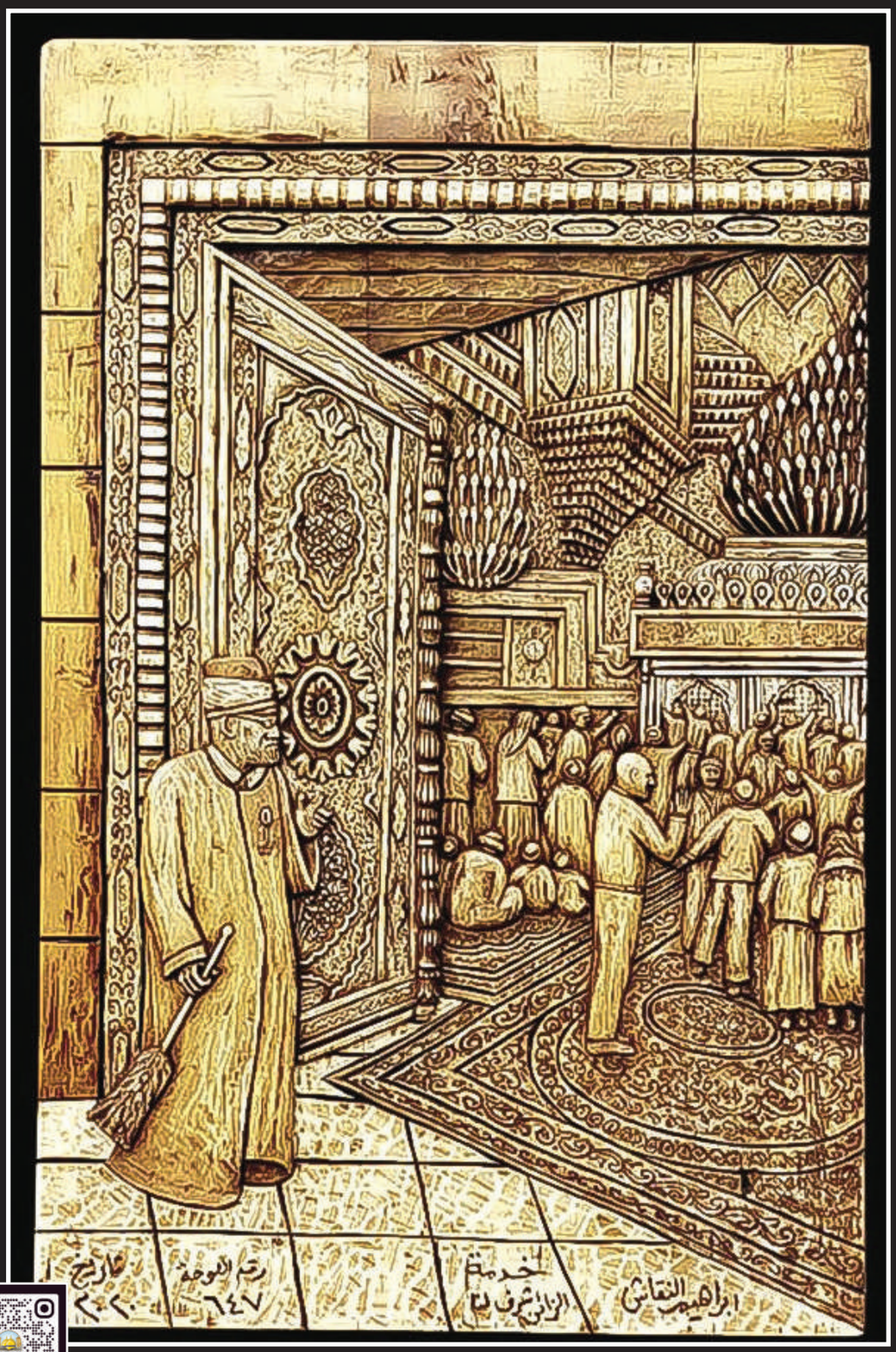

لوحة من عمل الفنان الأستاذ إبراهيم النقاش

تصفح العدد